التفكير الناقد في ضوء الرؤية التربوية الإسلامية
"ماهيته، ضوابطه ومهاراته"

إعداد

أ/ شريف جمال رشدي عبد اللطيف

المدرس المساعد بقسم التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د/ محمد عبد القوي شبل الغنام
أستاذ التربية الإسلامية
كلية التربية بالقاهرة- جامعة الأزهر

أ.د/ إبراهيم سيد أحمد عبد الواحد
أستاذ علم النفس التعليمي
كلية التربية بالقاهرة- جامعة الأزهر

د/ محمود محمد علي عتاقي
أستاذ تكنولوجيا التعليم المساعد - كلية التربية بالقاهرة - جامعة الأزهر

التفكير الناقد في ضوء الرؤية التربوية الإسلامية "ماهيته، ضوابطه ومهاراته"

شريف جمال رشدي عبد اللطيف[1]، محمد عبد القوي شبل الغنام[2]، إبراهيم سيد أحمد عبد الواحد[3]، محمود محمد علي عتاقي[4]

[1&2] قسم التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة

[3] قسم علم النفس التعليمي، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة

[4] قسم تكنولوجيا التعليم ، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة

[1] البريد الالكتروني للباحث الرئيس: sherifgamal.197@azhar.edu.eg

مستخلص الدراسة:

استهدفت الدراسة التعرف على مفهوم التفكير الناقد في ضوء الرؤية التربوية الإسلامية، ومن ثم التعرف على ضوابطه ومعاييره، والتمييز بينه وبين أنماط التفكير الأخرى، مثل التفكير الابتكاري أو الإبداعي أو التفكير ما وراء المعرفي حيث يعد التفكير الناقد من أهم الإمكانات والقدرات التي يجب أن يتمتع بها الفرد المسلم لا سيما في ظل الانفجار المعرفي والمستحدثات التكنولوجية التي سهلت الوصول إلى المعلومة، واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي، والمنهج الوصفي، وتوصلت إلى أن التفكير الناقد كأحد أهم مستويات التفكير العليا ومهاراته من المهارات التي يجب أن يتمكن منها الفرد المسلم حتى يتمكن من التمييز بين ما يعرض له من معلومات ومعارف ويستطيع الحكم على مدى صحتها، وأن المستحدثات التكنولوجية قد يُساء استخدامها لإلباس الحق ثوب الباطل والعكس، كما أن هذا الكم المتاح من المعارف والمعلومات والذي يتضاعف بوتيرة متسارعة لا يعني صحة كل هذه المعلومات والمعارف المتاحة، بل لا بد من نقدها لتمييز طيبها من خبيثها، وأن مهارات التفكير الناقد من المهارات المكتسبة التي يمكن تنميتها من خلال برامج تعليمية وتربوية متخصصة.

الكلمات المفتاحية: التفكير الناقد، المهارات، الضوابط، الرؤية التربوية الإسلامية.

Critical thinking in the light of the Islamic educational vision: its controls and mechanisms for developing its skills

Sherif Gamal Roshdy Abdellateef[1], Mohammed Abdulqawi Shebl Alghannam[2], Ibrahim Saied Ahmed[3], Mahmoud Mohammed Ali Ataky[4]

[1]& [2]Department of Islamic Education, Faculty of Education in Cairo, Al-Azhar University
[3]educational psychology, Faculty of Education in Cairo, Al-Azhar University
[4]Educational Technology, Faculty Education in Cairo, Al-Azhar university
[1]Corresponding author E-mail:

Abstract:

The current study aimed to identify the concept of critical thinking in the light of the Islamic educational vision, as well as to identify its controls and standards, And distinguish it from other thinking patterns, such as innovative or creative thinking or metacognitive thinking, as critical thinking is one of the most important capabilities and capabilities that a Muslim must have, especially in light of the explosion of knowledge and technological innovations that facilitated access to information. The fundamentalist approach, and the descriptive approach, and I concluded that critical thinking as one of the most important levels of higher thinking and its skills are among the skills that the Muslim individual must be able to master so that he can distinguish between what is presented to him of information and knowledge and can judge their validity, and that technological innovations may be misused to dress Truth is the dress of falsehood and vice versa, and this available amount of knowledge and information, which is multiplying at an accelerating pace It does not mean the validity of all this information and available knowledge, but rather it must be criticized in order to distinguish its good from its bad, and that critical thinking skills are among the acquired skills that can be developed through specialized educational and educational programs.

Keywords: Critical thinking, controls, skills, Islamic educational vision.

مقدمة:

إن من أبرز سمات العصر الذي نعيشه ذلك الانفجار المعلوماتي الهائل، حيث تفيض وسائل المعرفة بكم هائل من المعلومات بما فيها من غث وثمين، كما يتميز بالتغيرات المتلاحقة والمتسارعة، نتيجة التطور التقني والتكنولوجي، أدى ذلك إلى عدم غائية المعرفة في حد ذاتها، والانتقال من مجرد اكتساب المعرفة إلى المفهوم التطبيقي لها لاختبار صحتها والإفادة منها.

من هنا كان لابد من الانتقال من التعليم الذي يعتمد على التلقين طريقةً والحفظ هدفاً والاسترجاع غايةً؛ إلى التعلم المبني على التدريب لتنمية المهارات التي تمكّن المتعلمين من تمثُّل المعرفة والإفادة منها، ومن ثم الانتقاء من هذا الكم المعلوماتي الهائل ومواكبة تلك التغيرات المتسارعة.

ومن أهم المهارات التي يحتاج إليها المتعلمين عموماً مهارات التفكير، إلا أن هذه المهارات متنوعة ومختلفة في مستوياتها ومجالات استخدامها، بحيث يتناسب كل مستوى منها مع مرحلة عمرية معينة ومجال معين، وما يصلح منها لمجال أو مرحلة عمرية معينة قد لا يتناسب مع مجال آخر أو مرحلة عمرية أخرى.

إلا أن من أهم مستويات التفكير عامة التفكير الناقد، حيث يعد بمثابة قاعدة عامة للتفكير تصلح لمعظم الفئات العمرية ويلزم لشتى المجالات لكن بمستويات، حيث تتدرج مهاراته من البساطة إلى التعقيد، ويوضح ذلك وفرة الدراسات التي أجريت لتنمية مهارات التفكير الناقد؛ فبعضها لتنمية تلك المهارات لدى طلاب المرحلة الابتدائية بصفوفها المختلفة، والبعض الآخر لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وبعضها لتنمية هذه المهارات لدى طلاب المرحلة الثانوية، ودراسات أخرى لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الجامعة على تنوع كلياتها.

مشكلة الدراسة:

يتضح من العرض السابق أن مهارات التفكير الناقد من المهارات المهمة التي يحتاج إليها كل إنسان في الوقت الراهن في ظل تعقد الحضارة والحياة التي يعيشها الإنسان والتي يتعرض فيها للكثير من المشكلات التي تتحدى قدراته وتعوق تحقيق آماله وطموحاته، ولا يوجد للإنسان سبيل لمواجهة هذه المشكلات إلا باستخدام العقل الذي وهبه الله إياه وميزه به ليتمكن عن طريقه من القيام بعمليات التفكير المختلفة التي تساعده على مواجهة هذه المشكلات والتغلب عليها.

وبما أن التفكير الناقد يمثل أحد وأهم مستويات التفكير العليا لأنه يمثل الركيزة الأساسية لبقية مستويات التفكير العليا كالتفكير الابتكاري والتفكير الإبداعي، فإن من الضروري على جميع المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية أن تعمل على تنمية هذه المهارات باعتبارها هدفاً تربوياً تسعى إلى تحقيقه من خلال جميع عناصر العملية التعليمية لتحقيق أهدافها، ولقد أوصت العديد من الدراسات بضرورة البحث في سبل وطرائق تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة، من خلال بيئة التعلم بما تشمله من مناهج ومقررات وأنشطة وتدريبات ووسائل تعليمية وطرائق تدريس حديثة.

أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس التالي: **ما معالم التفكير الناقد في ضوء الرؤية التربوية الإسلامية، وكيف يمكن تنمية مهارته لدى المتعلمين؟**

وتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

- ما الإطار المفاهيمي للتفكير الناقد؟
- ما ضوابط التفكير الناقد في ضوء الرؤية التربوية الإسلامية؟
- ما مهارات التفكير الناقد في ضوء الرؤية التربوية الإسلامية؟ وما آليات تنميتها؟

أهداف الدراسة:

الوصول إلى ضوابط التفكير الناقد في التربية الإسلامية، والآليات التي يمكن عن طريقها تنمية مهاراته لدى المتعلمين.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من الأهمية التي يحظى بها التفكير الناقد ذاته في الدراسات النفسية والتربوية؛ الأمر الذي يزود الفرد بالمهارات التي تمكنه من التعامل بقدرة مع المعلومات والمعارف التي تعرض له ويتعرض لها في حياته اليومية على نحو فعال، وحل المشكلات التي تواجهه بطريقة علمية سليمة، فالأفراد الذين يمتلكون القدرة على استخدام مهارات التفكير الناقد تعد لديهم حصانة خاصة من الغزو الفكري أو السيطرة عليهم باسم الدين أو العلم أو المصلحة العامة، كونهم قادرين على التمييز بين الحقائق وغيرها مما قد يلبسه المغرضون ثياب الحق بما لديهم من فكر ناقد مستبصر، لذا؛ فإن دراسة التفكير الناقد وضوابطه وآليات تنمية مهاراته لها أهمية كبيرة في بناء شخصية المتعلمين.

منهج الدراسة:

يستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الأصولي، والذي يعرف بأنه "الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما تتضمنه من أحكام تشريعية وتوجيهات تربوية ونفسية" (الشيخ،2013م، ص23)، في فهم مصطلح التفكير الناقد ومرادفاته في التربية الإسلامية، كما يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعرف بأنه: "المنهج الذي يهتم بدراسة الظواهر التربوية والنفسية المرتبطة بالواقع المعاصر، فيدرس العلاقات بين الظواهر المختلفة، ويكشف عن أسباب المشكلات التربوية والتعليمية، وكيفية علاجها، ومن ثم تبدو أهميته في دراسة قضايا ومشكلات التربية الإسلامية" (الشيخ،2013م، ص252)، ومنها قضية تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين.

مصطلحات الدراسة:

الفكر في اللغة والتفكير يعني تردد الخاطر بالتأمل والتدبر بطلب المعاني أو ما يخطر بالقلب من المعاني، والفكرة الصورة الذهنية لأمر ما(الفيروز آبادي، 1993م، ص588).

والتفكير الناقد هو: التفكير الذي يمكن في ضوئه التمييز بين الأفكار الصحيحة والأفكار

الخاطئة، من خلال إخضاع المعلومات لدى الفرد لعمليات التحليل والفرز والتمحيص والتدقيق المنطقي، وتحديد مدى ملاءمتها أو اتساقها مع ما لديه من معلومات أخرى تؤكد صدقها وثباتها(جروان، 1995م، ص14).

ويقصد به الباحث: مجموعة من العمليات العقلية المركبة التي يقوم بها الفرد حتى يتمكن من التمييز بين الأفكار الصحيحة والمغلوطة وكذلك التمييز بين الرأي والحقيقة.

الدراسات السابقة:

1. دراسة ماهر عطا عبد الرحيم (2005م):

استهدفت الدراسة التعرف على علاقة بعض المتغيرات النفسية بالقدرة على التفكير الناقد، وطبيعة العلاقة بين نوع التعليم الثانوي (الخاص – العام – الفني الصناعي) بكل من درجات الطلاب في التفكير الناقد ومعوقاته، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي وطبقت على عينة قوامها 225 طالباً وطالبة واستخدمت الدراسة مقياس التفكير الناقد (إعداد جابر عبد الحميد جابر، يحيى حامد هندام) ومقياس التعصب ومقياس التروي – الاندفاعية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: توجد علاقة عكسية بين التفكير الناقد وكل من: (الذاتية – الاندفاعية – التعصب)، توجد فروق بين التخصصات العلمية الثانوية الثلاثة (العامة – الخاصة – الفني الصناعي)، لا يوجد فروق بين الذكور والإناث في التفكير الناقد.

2. دراسة عمر بن حسن إبراهيم الراشدي (2006م):

استهدفت الدراسة إعطاء صورة واضحة ومتكاملة عن التفكير الناقد من منظور التربية الإسلامية، وذلك من خلال عرض أبعاد التفكير الناقد من المنظور التربوي المعاصر و إيضاح مفهوم التفكير الناقد من منظور التربية الإسلامية وتحديد أسس التفكير الناقد من منظور التربية الإسلامية والكشف عن ضوابط التفكير الناقد من منظور التربية الإسلامية وتأصيل مهارات التفكير الناقد من منظور التربية الإسلامية وكذلك بيان أبرز الأساليب التربوية في تنميتها وإيضاح معوقات التفكير الناقد من منظور التربية الإسلامية ومن ثم تصميم حقيبة تدريبية لتنمية مهارات التفكير الناقد من منظور التربية الإسلامية لمعلمي المرحلة الثانوية واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي (الوثائقي) والذي يعني الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوافرة ذات العلاقة بموضوع البحث، ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة وبراهين تبرهن على إجابات أسئلة البحث، مستخدما طريقتي الاستنباط والاستقراء في تحقيق ذلك.

3. دراسة خالد بن ناهس العتيبي (2007م):

استهدفت الدراسة التعرف على أثر استخدام برنامج الكورت (توسعة مجال الإدراك والتفاعل) في تنمية مهارات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض وتكونت عينة الدراسة من (40) طالبا من طلاب الصف الأول الثانوي بمدينة الرياض، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية، وقد قسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي لذلك استخدمت الدراسة الأدوات التالية: اختبار مهارات التفكير الناقد من إعداد الشرقي (٢٠٠٠)، وكذلك برنامج الكورت (توسعة مجال الإدراك؛ التفاعل) من إعداد دي بونو **De bono**، بواقع

ثلاثة دروس أسبوعيا، ومدة الدرس الواحد(45) دقيقة، واختبار المتشابهات لضبط متغير الذكاء، واستمارة البيانات الأولية لضبط المتغيرات الديموجرافية.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعة التجريبية والضابطة في مهارات التفكير الناقد لصالح المجموعة التجريبية. وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي في مهارات التفكير الناقد لصالح القياس البعدي، كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة في مستوى التحصيل الدراسي، وأوصت الدراسة بضرورة وجود برامج لترسيخ مهارات التفكير الناقد، فضلا عن تعزيز التنشئة الأسرية النقدية من منطلق أن معاملة الأبناء التي تتسم بالتقبل وعدم الإكراه ترتبط ايجابية بارتفاع مستوى الأداء العقلي لهؤلاء الأبناء.

4. دراسة صلاح محمد محمود محمد(2016م):

استهدفت الدراسة التعرف على مدى فاعلية برنامج قائم على استخدام القصة في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي في بيئة استكشافية متنوعة المثيرات تقدم تصورا جديدا لبيئة المدرسة الإعدادية وتمثلت عينة الدراسة في عدد (64) تلميذًا وتلميذةً من تلاميذ الصف الأول الإعدادي تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة واحتوت كلٌ منهما على عدد (32) تلميذًا وتلميذةً منهم (16) ذكور و(16) إناث، وكانت أدوات الدراسة: برنامج الأنشطة الممتدة لرواية القصة، مقياس التفكير الناقد، وبمعالجة النتائج إحصائيا باستخدام اختبار ت" كانت نتائج الدراسة هي تحسن أداء المجموعة التجريبية وتنمية التفكير الناقد لديهم بشكل كبير وواضح عن المجموعة الضابطة في مهارات التفكير الناقد (التحليل – التقويم - الاستدلال - الاستنتاج- الاستقراء)، كذلك تحسين أداء المجموعة التجريبية في التطبيق ما بعد المتابعة عنه في التطبيق البعدي في مهارات التفكير الناقد، ولم توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات البنين والبنات في المجموعة التجريبية في مهارات التفكير الناقد.

تعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من الدراسات السابقة أن التفكير الناقد كان ولايزال وسيظل ضرورة ملحة لمواكبة التغيرات المتسارعة والمتلاحقة، وتشكيل جيل قادر على الانتقاء من هذا الكم الهائل المعروض من المعلومات والمعارف بما يتناسب مع قدراته وطموحاته وتطلعاته ومسئولياته وإمكانات البيئة المحيطة واحتياجاتها، وتؤكد الدراسات السابقة أيضاً أن الانتقال إلى التعليم الإلكتروني لم يعد رفاهية في النظام التعليمي، لما له من مميزات وخصائص لا توجد في التعليم التقليدي، ونتيجة طبيعية للتقدم التقني والتكنولوجي، والمستجدات المعاصرة كالأوبئة وغيرها، وتنفرد الدراسة الحالية – في حدود اطلاع الباحث - بمحاولتها وضع برنامج إلكتروني قائم على التأصيل الإسلامي لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب كلية التربية جامعة الأزهر.

خطوات السير في الدراسة:

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للتفكير الناقد.
المبحث الثاني: ضوابط التفكير الناقد في ضوء الرؤية التربوية الإسلامية.
المبحث الثالث: الآليات التي تسهم في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للتفكير الناقد.

أولًا: ماهية التفكير الناقد.

1- **التفكير:**

التفكير لغة مشتق من مادة (الفكر) بكسر الفاء، وهو إعمال النظر في الشيء، يقال فكر فيه وأفكر وتفكر فهو فكير (الفيروز آبادي، 2008م، ص1260)، والتفكير إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول، ويقولون فكّر في مشكلة أي أعمل عقله فيها ليتوصل إلى حلها، ويقال لي في الأمر فكر أي نظر وروية (مصطفى وآخرون، 1972م، ص698).

وأما في اصطلاح علماء النفس فمصطلح التفكير يعوزه التحديد الدقيق، كما يعوزه التحديد في لغة الاستخدام اليومي، حيث يستخدم مصطلح التفكير للتعبير عن كثير من أنماط السلوك المغايرة لمعناه الحقيقي، وإلى أنواع عديدة من المواقف، حيث يستخدم مصطلح التفكير بديلاً عن التذكر، والتخيل، والتقبل، والقصد، والمبادرة ، والاعتقاد وغيرها (أبو حطب، 1983م، ص197).

ويرى (Mayer, 1992, pp. 218,219) بأن هناك أربعة اتجاهات رئيسية تحدد مفهوم التفكير عموماً، وهي:

الاتجاه الأول: يُنظر فيه للتفكير على أنه العملية التي ينظم بها العقل خبراته وفق نسق جديد، من خلال أنشطته الدينامية، ومعالجته الذهنية للشكل والمضمون، باستخدام الصور الذهنية، والمعاني، والألفاظ، والإشارات، والتعبيرات، وغيرها؛ لإدراك العلاقات الجديدة أو حل مشكلة ما، أو ربط عناصر الموقف المشكل ببعضها البعض.

الاتجاه الثاني: ينظر أصحابه إلى التفكير على أنه عملية معرفية تؤسس على العمليات النفسية الأخرى كالإحساس، والإدراك، والتخيل، كما تعتمد أيضاً على العمليات العقلية الأخرى؛ بحيث يمثل التفكير عملية أرقى من مجموع العمليتين معاً.

الاتجاه الثالث: ينظر إلى التفكير على أنه سلوك موجه يعتمد في الأساس على الهدف منه، كالتفكير التقاربي الذي يحاول الجمع بين الحلول الصحيحة للمشكلة ووضعها في قالب واحد باعتبارها حل واحد، ويقابله التفكير التباعدي والذي يؤكد على أن المشكلة قد يكون لها أكثر من حل صحيح.

الاتجاه الرابع: ينظر إلى التفكير باعتباره عملية فسيولوجية عصبية عليا، تقوم بها الخلايا العصبية المعقد الموجودة في القشرة المخية بالإضافة إلى منطقتي المهاد وتحت المهاد، والتي تضطلع بوظيفة تصنيف ومعالجة المعلومات.

وفيما يلي سيعرض الباحث لمجموعة متنوعة من التعريفات التي تناولت مصطلح التفكير وفق هذه الاتجاهات الأربع.

يُقصد بالتفكير عمليات النشاط العقلي التي يقوم بها الفرد من أجل الحصول على حلول دائمة أو مؤقتة لمشكلة ما، وهو عملية مستمرة في الذهن لا تتوقف أو تنتهي ما دام الإنسان في حالة يقظة، وهو أرقى العمليات العقلية والنفسية التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية(مصطفي، 2002م، ص28).ويعرّفه آخرون (سولسو، 2000م، ص656) بأنه العملية التي يتشكل عن طريقها التمثيل العقلي الجديد من خلال تحويل المعلومات عن طريق التفاعل المعقد بين الخصائص العقلية لكل من الحكم، والتجريد، والاستدلال، والتخيل، وحل المشكلات.

ويعرف التفكير بأنه: هو ذلك النشاط العقلي ذاته الذي يحل به الشخص المشكلة، سواء أكان هذا النشاط بسيطا أو معقدا حسبما يكون الموقف سواء أكان أكثر أو أقل إشكالاً (خيرالله، 1973م، ص161).

في حين يرى البعض (قلادة، 1982م، ص148) أن التفكير يقصد به الحياة الداخلية التي تأخذ مكانها من خلال أنشطة المخ، والتي عادة تكون مستقلة عن الأحداث الواقعة بالعالم الخارجي، وهذا النوع من الأنشطة لا يمكن ملاحظته مباشرة وإنما يستدل عليه من خلال نتائجه. والتفكير هو نشاط عقلي أو ذهني يختلف عن الإحساس والإدراك ويتجاوز الاثنين معاً إلى الأفكار المجردة. وبمعناه الدقيق فهو كل تدفق أو مجرى من الأفكار، تحركه أو تستثيره مشكلة أو مسألة تتطلب الحل، كما أنه يقود إلى دراسة المعطيات، وتقليبها، وتفحصها بقصد التحقق من صحتها، ومعرفة القوانين التي تتحكم بها، والآليات التي تعمل بموجبها (السلوم، 2001م، ص15).

مما سبق عرضه يمكننا التوصل إلى بعض خصائص عملية التفكير ومنها أن:

1) التفكير مفهوم افتراضي غير ملموس يستدل عليه من آثاره ونتائجه.
2) التفكير عملية عقلية مستمرة لا تتوقف مادام الإنسان في حالة يقظة.
3) التفكير عملية موجهة تفضي إلى سلوك ينتج عنه حل مشكلة ما أو تفسير ظاهرة ما.
4) التفكير مستهلك ومنتج للمعرفة والأفكار في ذات الوقت.

يضاف إلى هذه الخصائص ما يلي: (الغنام، عبد النبي، 2012م، ص465)

5) أن التفكير انتقالاً من حال إلى حال، أي انتقال الذات مما هو حاضر إلى ما هو ليس بحاضر.
6) أن في التفكير استقصاءً للخبرة، وتقليباً لها، من أجل اتخاذ قرار، أو حل مشكلة، أو إصدار حكم.
7) أن في التفكير بناءً للنماذج، حيث إن العقول الناضجة تكره الفوضى والغموض، وتجد صعوبة بالغة في التعامل مع الأمور غير المتعينة، فبناء النماذج يسهل على الإنسان عملية الفهم للعالم، وكذا عملية التربية والتعليم، وبالتالي فهو أشبه بخريطة معرفية يمكن لها أن تحكي الواقع وترشد إليه.
8) التفكير فن طرح الأسئلة حول القضايا المختلفة، لأنه يفتح طرقاً جديدة للتبصر والفهم، ويكسر الاتساق المصطنع للثقافة.

في التفكير تخط للحلول القائمة، حيث توجد بدائل للحلول المستخدمة، تفي بالغرض، وتكون أقل تكلفة، وأكثر فاعلية، وأعظم جدوى..

2- النقد:

وأما الناقد فهو في اللغة مأخوذ من مادة نقَد، ونقدَ الشيء نقرَه ليختبره ونقْدُ الدراهم تمييز جيدها من رديئها (الفيروز آبادي، 2008م، ص1640)، وناقَدَه ناقَشَه في الأمر، ويقال نقدَ الشِعر أي أظهر ما فيه من عيب أو حُسن (مصطفى، آخرون، 1972م، ص944).

3- التفكير الناقد.

تعددت وتنوعت تعريفا التفكير الناقد وذلك لتنوع وتعدد وجهات نظر الباحثين، فعرفه البعض على أنه عملية عقلية, وعرفه البعض الأخر بناءً على خصائصه، وفريق ثالث بناءً على الهدف منه وغايته، وفيما يلي عرض لبعض تعريفات التفكير الناقد كما يلي:

أولاً التعريفات التي اعتمدت على العمليات والمعالجات التي يشملها التفكير الناقد:

يعرّف الشرقي التفكير الناقد على أنه قدرة الفرد على الفحص الدقيق للمواقف التي يتعرض لها، والتمييز بينها وتقويمها واستخلاص النتائج منها ملتزما بالموضوعية والحياد (الشرقي، 2005م، ص290).

بينما عرّفه عبد العزيز على أنه تفكير مركب مرتبط بعدد غير محدود من السلوكيات في عدد غير محدود من المواقف أو الموضوعات وله ارتباط بمفاهيم أخرى كالمنطق وحل المشكلة والتعلم ونظرية المعرفة. أو هو التريث في إعطاء الأحكام لحين التحقق من أمرها وأنه يتكون من عناصر تشتمل على صياغة تعميمات بحذر، والنظر الحاذق في الاحتمالات والبدائل وتعليق الحكم لحين توافر وجمع أدلة كافية (عبد العزيز، 2009م، ص108).

ويعرّف Johnson التفكير الناقد بأنه "القدرة على استخدام قواعد الاستدلال المنطقي وتجنب الأخطاء الشائعة في الحكم" (Johnson, 1955, p,407).

والتفكير الناقد عبارة عن عمليات عقلية واستراتيجيات تبني قررات وأحكام قائمة على أسس موضوعية تتفق مع الوقائع الملاحظة والتي يتم مناقشتها بأسلوب علمي بعيداً عن التحيز أو المؤثرات الخارجية على أن تكون هذه القرارات والأحكام معززة بأدلة كافية واقعية دقيقة (أبو يونس، 2013م، ص55).

ويتضح من هذه التعريفات أن التفكير الناقد عملية مركبة تمر بمجموعة من العمليات والمراحل، وتتضمن مجموعة من المعالجات للبيانات والملاحظات من أجل تبني قررات موضوعية.

المحور الثاني: التعريفات التي اعتمدت على خصائص ومميزات التفكير الناقد:

يعرف أبو حطب التفكير الناقد بأنه عملية تقويمية خاتمة لعمليات الذاكرة, والمعرفة, والفهم, والاستنتاج, كما يعتبره عملية معيارية تتم في ضوء محكات معينة (أبو حطب، 1983م، ص349).

ويعرفه Mayer & Goodchild بأنه "عملية نظامية نشطة لفهم المناقشات وتقويمها, للتوكيد أو الجزم بخواص الشيء محل التفكير أو العلاقة بين شيئين أو أكثر, كما تقدم الدليل لدعم أو دحض مثل هذا التوكيد, مع التأكيد على أنه لا توجد طريقة واحدة صحيحة لفهم المناقشات وتقويمها, وأن كل المحاولات ليست ناجحة بالضرورة Mayer & Goodchild, 1990, (p,4).

ويعرفه Zoller بأنه "تفكير تقويمي تتابعي منطقي فيما يمكن رفضه أو تصديقه والوثوق به, ويكون متبوعا بقرار فيما يمكن فعله أو تركه, ثم إصدار الاستجابة المناسبة Zoller, (1993, p,195).

المحور الثالث: التعريفات التي اعتمدت على نتائج التفكير الناقد:

في حين يصف Paul التفكير الناقد بأنه القدرة على التوصل إلى الاستنتاجات, والخلاصات المتعمقة القائمة على الملاحظة والمعلومات (Paul, 1990, p,49).

وأما Beyer فيصف التفكير الناقد باعتباره تقييم مدى أصالة أو صحة ودقة وكفاءة أو استحقاق الادعاءات والمعتقدات للاعتماد عليها(Beyer, 1983, p,44).

وهناك بعض التعريفات الجامعة للتفكير الناقد والتي تناولت جميع ما يحدث فيه من عمليات ومعالجات بالإضافة إلى ما بُني عليه من معارف ومعلومات وصولاً إلى الهدف أو الغاية منه، ومن هذه التعريفات تعريف (محمد أنور إبراهيم) والذي عرّف التفكير الناقد بأنه: "نشاط عقلي هادف يقوم على مهارات معرفية خاصة بالاستدلال، والذي يؤدي بدوره إلى نتائج جيدة في التفسير، وإخضاع المعلومات والبيانات لعملية الفرز والتحليل وإدراك ما في المعلومات من حقائق بطريقة موضوعية، وإصدار أحكام متميزة على هذه المعلومات متمثلة في التقويم فضلاً عن الدقة في فحص الوقائع، وإدراك إطار العلاقة الصحيح دون تطرف في الرأي أو بتأثر بالنواحي العاطفية والآراء التقليدية الشائعة"(إبراهيم، 2006م، ص73) وهذا التعريف هو ما يتبناه الباحث في دراسته كتعريف شامل للتفكير الناقد.

4- مفهوم التفكير الناقد في التربية الإسلامية:

لا يختلف مفهوم التفكير الناقد في التربية الإسلامية عنه في الدراسات النفسية في العمليات والأنشطة العقلية والمعالجات التي يجريها العقل بخلاياه ومراكزه العصبية وما بينها من روابط وعلاقات تفاعلية، وكذلك يتفق المفهومان في القاعدة المعرفية والفكرية التي يقوم عليها وينطلق منها كلٌ منهما، إلا أنهما يختلفان في الأسس الفلسفية والأهداف الغائية لكل منهما.

فالتفكير الناقد في التربية الإسلامية شأنه شأن جميع العمليات والوظائف الحيوية الأخرى بمستوياتها لابد أن تخدم الغاية الكبرى والهدف الأسمى من خلق الإنسان واستخلافه في الأرض وهو إعمار الأرض وفق شرعة الله ومنهجه، ومن ثم فالهدف الرئيس من التفكير الناقد في التربية الإسلامية استجلاء الحقيقة الكاملة المجردة عن الأهواء والظنون.

وبالانتقال إلى التربية الإسلامية فإن مفهوم التفكير الناقد في التربية الإسلامية لا يختلف عنه في الدراسات النفسية في العمليات والأنشطة العقلية والمعالجات التي يجريها العقل بخلاياه ومراكزه العصبية وما بينها من روابط وعلاقات تفاعلية، وكذلك يتفق المفهومان في القاعدة المعرفية والفكرية التي يقوم عليها وينطلق منها كلٌ منهما، إلا أنهما يختلفان في الأسس الفلسفية والأهداف الغائية لكل منهما.

فالتفكير الناقد في التربية الإسلامية شأنه شأن جميع العمليات والوظائف الحيوية الأخرى بمستوياتها لابد أن تخدم الغاية الكبرى والهدف الأسمى من خلق الإنسان واستخلافه في الأرض وهو إعمار الأرض وفق شرعة الله ومنهجه، ومن ثم فالهدف الرئيس من التفكير الناقد في التربية الإسلامية استجلاء الحقيقة الكاملة المجردة عن الأهواء والظنون.

ويعرّف التفكير الناقد في التربية الإسلامية بأنه "إعمال الفكر في كل ما يعرض للإنسان من أفكار وقضايا ومسائل ومعلومات ومواقف وأشخاص، من خلال الفهم والتحليل، والتمييز، والتصنيف لها وفق أسس وضوابط موضوعية عادلة، منبثقة من الأصول الإسلامية قرآناً وسنةً وصولاً إلى إصدار أحكام بشأنها"(حسين،2009م، ص9).

ولا شك أن التفكير الناقد بهذا المفهوم قد استعمله المفكرون المسلمون في شتى العلوم والفنون وإن لم يكن تحت هذا المسمى، فقد استخدموه بعملياته العقلية ذاتها ومعالجاته تارة تحت مسمى التفكير عموماً أم تحت مسمى النقد تارة أخرى، وظهرت آثار التفكير الناقد وتجلياته في كتاباتهم وتصانيفهم وآراءهم.

ويعرف (بكار) التفكير الناقد في التربية الإسلامية بأنه "مجموعة من الأساليب، والخطوات، والأدوات، التي يمكن من خلالها الوقوف على الحقيقة، والتعامل معها على ما هي عليه، بعيداً عن الذاتية والمؤثرات الخارجية"(بكار، 2005م، ص45).

ويعرفه البعض بأنه "عملية ذهنية استنباطية دقيقة المسلك، تتوجه إلى مختلف القضايا للتعرف على حقيقتها، أو الوقوف على أبعادها، ولاستيضاح ما كان مجهولاً من شأنها، وذلك بناء على مقدمات مسبقة معلومة لدى المفكر" (البدري، 1992م، ص39).

ثانيًا: أهمية التفكير الناقد والحاجة إليه في ضوء الرؤية التربوية الإسلامية:

يتضح من العرض السابق أن التربية الإسلامية أكدت على أهمية التفكير الناقد وضرورة التسلح به والقدرة على ممارسة مهاراته، فجعلت من التفكير الناقد السبيل للإيمان الكامل وإدراك بعض حكمة الله في خلقه، ولا استغناء للمسلم الحق عن التفكير الناقد بحال من الأحوال لا في أمور دينه ولا في أمور دنياه بالرغم من كونهما متلازمين شرعةً ومنهاجاً.

ويزيد من تعاظم دور التفكير الناقد في حياة المسلم المعاصر ظهور بعض العوامل والمتغيرات والمستجدات، هذه المستجدات منها ما يشترك فيه المسلم مع غيره من أصحاب

الديانات الأخرى كالانفجار المعرفي، والتطور التقني السريع، وانتشار الأوبئة، والحروب الطاحنة على سيادة وقيادة العالم والتي تعد بعض الدول العربية ميداناً لها بنسبة كبيرة.

هذه العوامل منها ما يفرض على المسلم التسلح بمهارات التفكير الناقد حتى يحسن استخدامها واستغلالها لصالح رفعة دينه ومجتمعه وتوصيل الرسالة الإسلامية الصحيحة للعالم أجمع باستخدام المستحدثات التكنولوجية التي سهلت المهمة كثيراً وذللت العقبات.

جدير بالذكر أن المعلومات والمعارف في العصر الحالي تتضاعف في زمن قصير جداً مقارنة بالماضي، مما أدى إلى ما يعرف الآن بالانفجار المعرفي، الأمر الذي جعل التفكير في التفكير ضرورة أفرزتها مواكبة الانفجار المعرفي من خلال فيض المعلومات المنهمر عبر بوابات الإنترنت، لدرجة أن كثيراً من المتعلمين يشكون من حمل المعلومات الزائد، وبالتالي يجد المسلم نفسه، وجهاً لوجه أمام ضرورة الانتقاء الدقيق لما يقرأ من ناحية، ومن ناحية أخري يجد نفسه مطالباً بزيادة إنتاجية القراءة كماً وكيفاً، إضافة إلى مراعاة الدورة الكاملة لاكتساب المعرفة، حيث يتطلب مجتمع المعرفة ضرورة مراعاة مجموعة المهام التي تشملها الدورة الكاملة لاكتساب المعرفة، والتي تبدأ بمهمة النفاذ إلى مصادرها، وبما أن من أهم مصادر المعرفة بالنسبة للمتربي المسلم هو آيات القرآن الكريم المتضمنة للمبادئ والمفاهيم والأسس النظرية لجميع مجالات التربية والاقتصاد والأخلاق والسياسة ...إلخ، فتكون المهمة التربوية والتعليمية مُتَعذراً تحقيقها دون قراءة نافذة، لا تقتصر فقط على تحصيل المعلومات، واستخلاص المعرفة من كم المعلومات الهائل من تلك الآيات القرآنية، ولكن القراءة المستوعبة، ثم توظيفها في صورة سلوكيات، وتصنيع وإنتاج أفكار متعددة الاتجاهات، وبالتالي توليد معارف جديدة قائمة عليها، مما يجعل المجتمع المسلم متجدداً معرفياً (الغنام، عبد النبي، 2012م، ص282).

وهناك من الأسباب التي تزيد من تعاظم دور التفكير الناقد في حياة المسلم المعاصر ما هو خاص بالمسلمين دون غيرهم، ومنها ما يعيشه العالم الإسلامي اليوم لا سيما دول العالم الثالث منها من ركود وتخلف ورجعية على كافة المستويات والأصعدة، وهو ما قد يعزيه البعض ممن لا دراية لهم بالإسلام إلى تعاليم الدين الإسلامي ذاتها، ومنها أيضاً الهجمات الشرسة والممنهجة على الإسلام والمسلمين واتهامهم بالإرهاب والعنف، وانتساب بعض الجماعات المتطرفة بالدين الإسلامي وتحدثهم بالحق يراد به الباطل، والدين من ذلك براء، ومنها أيضاً ما يثار بين الحين والآخر من هجمات على رموز دينية إسلامية مثل البخاري أو ابن تيمية أو الشيخ الشعراوي أو يصل ذلك إلى حد النيل من جناب رسول الله ﷺ، أو الهجوم على بعض المصنفات والمؤلفات العمدة في مجالها.

كل هذه الهجمات تحتاج إلى مسلم واعٍ قادر على تفنيد هذه الشبهات والدفاع عن رموزه الدينية بموضوعية، بعيداً عن الحماس الزائد وبيان صحة المصنفات والمؤلفات الكبرى وتنقيحها مما قد لا يناسب متغيرات وظروف العصر الحالي إن وجد، ويكون ذلك المسلم المتمكن من مهارات التفكير الناقد قادراً على رد تلك الهجمات بحنكة فيجعل منها دعاية إيجابية لتعاليم الدين الإسلامي وأخلاقياته السمحة.

ولا يقتصر دور المسلم المعاصر على تنقيح نتاج السابقين واستخراج كنوزه والدفاع عنهم فقط، ولا حتى الاشتباك مع الواقع والتغلب على عقباته فقط، وإلا فمتى يبدع فكراً

جديداً، وما المقومات التي قد تضعه في موضع القيادة الكبرى للعالم أجمع وفق آخر التعاليم السماوية التي نزلت إلى الأرض، بل يمكن القول أن ما يتعرض له السابقون من هجمات سببه المباشر ما يعيشه المسلم المعاصر من خمول عقلي وركود على كافة المستويات جعله وأسلافه لقمة سائغة لغيره.

لذا يجب التوجه بالتفكير إلى حل مشكلات الحاضر واستشراف آفاق المستقبل، لأن الدور الفاعل للتربية لا يُمارَس إذا بقي المتعلم المسلم أسيرَ معني، أو معاني معينة، أو سجين صورة ماضية، إذ أن استمرار هذا النمط من التفكير يشده إلى الوراء دائما، لأن تركيزه حينئذ سينصب على المسبق والمنجز والمتحقق والملقن والجاهز، لا على ما يمكن ابتكاره واستكشافه للاشتغال على الذات، والعمل على تغييرها للانخراط في صناعة العالم، ونسج علاقات فاعلة وراهنة مع الواقع، وذلك بابتكار إمكانات جديدة للوجود والحياة تتغير معها أغراض التربية والتعليم وأدواتهما وتمدهما بمقومات الابتكار والإبداع (الغنام، عبد النبي، 2012م، ص283).

ثالثًا: خصائص التفكير الناقد:

من خلال اطلاع الباحث على الأدبيات والأبحاث السابقة التي تناولت التفكير الناقد يمكن تحديد خصائصه فيما يلي:

1. عملية خطية تتابعية، لمجموعة من العمليات المتسلسلة، التي تصل بالفرد في النهاية إلى تكوين وجهة نظر بالقبول أو الرفض، أو اتخاذ قرار.
2. التفكير الناقد عملية إيجابية بطبيعتها تستثار بالأحداث والوقائع اليومية وتقود الفرد للتفاعل الإيجابي معها.
3. هو عملية مركبة تتضمن عدداً من العمليات والمعالجات للمعرفة.
4. يختلف هذا النوع من التفكير في مظاهره وفقًا للسياقات التي يستخدم فيها.
5. يستثار هذا النوع من التفكير بالأحداث السلبية والإيجابية ليقدم لنا ما هو معقول ومقبول.
6. هو عملية تقويمية باعتماده على معايير ومحكّات مناسبة في عملية تقويم الناتج العقلي.
7. هو تفكير تأملي، أي أنه يتسم بالتروي.
8. إنه يتميز بالموضوعية، واعتبار جميع الآراء لحين التثبت من صحتها وجدواها.
9. تتمثل نواتج التفكير الناقد تتمثل في إصدار الأحكام، أو اتخاذ القرارات، أو حل المشكلات.
10. للتفكير الناقد جانب عاطفي كما هو عقلاني، فالتفكير الناقد ليس فقط نشاطاً عقلانياً يعتمد على المراكز العصبية فقط، بل إن الجانب العاطفي هو جوهر التفكير الناقد كالإحساس، والحدس، والشعور.
11. إنه قابل للتدريب والتنمية شأنه في ذلك شأن مهارات التفكير الأخرى، يؤكد ذلك المحاولات المتعددة للباحثين لتنمية مهارات التفكير الناقد من خلال البرامج التدريبية المتنوعة في أسسها النظرية ومجالات العلوم أو المقررات الدراسية التي اعتمدت عليها.

المبحث الثاني: ضوابط ومعايير التفكير الناقد في ضوء الرؤية التربوية الإسلامية:

أولاً: ضوابط التفكير الناقد في القرآن الكريم:

لم يرد التفكير الناقد بلفظه ومفهومه في القرآن الكريم وبالطبع لم ترد له ضوابط صريحة، ولكنها ضوابط يمكن استشفافها من ضوابط المسوغات التي أوردها الباحث بمثابة دلائل وشواهد على وجود التفكير الناقد في القرآن الكريم، ومن هذه الضوابط ما يلي:

1. أن يكون الهدف من التفكير الناقد الوصول إلى الحقيقة المجردة.

يهدف القران الكريم من خلال التفكير دائما إلى الوصول إلى أحكام صائبة قائمة على الاستدلال والاستشهاد الصحيحين من أجل الوصول إلى الحقيقة المجردة الكاملة، ومن ثم عاب القرآن الكريم على الكافرين كيف قادهم تفكيرهم إلى غير الحقيقة، قال تعالى: "إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ* فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ نَظَرَ* ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ* ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ* فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ* إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ* سَأُصْلِيهِ سَقَرَ [المدّثر: 18- 26].

إن من مقومات استهداف الحقيقة المجردة التسليم مبدأيا بإمكانية صواب الفكرة المضادة أو الخصم، ويعتبر ذلك بمثابة المحفزات لبدء التشكك والتفكير تفكيراً ناقداً، يقول سبحانه: "قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" [سبأ: 24].

وكنتيجة مباشرة لاستخدام مهارات التفكير الناقد لابد أن يتعهد الفرد أمام نفسه والآخرين باتباع الحقيقة المستندة على الأدلة والشواهد، والإفصاح عنها وعدم طمثها إن تطلب الأمر ذلك، يقول تعالى: "قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ" [الزخرف: 81]، والمعنى (قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ) وصح ذلك وثبت ببرهان توردونه أو حجة تدلون بها (فَأَنَا أَوَّلُ) من يسبقكم إلى عبادة هذا الولد وطاعته والانقياد له، كمن يعظم ابن الملك تعظيماً لأبيه، وهو من باب الاشتراط الباطل (الشنقيطي، 1426هـ، ص118).

2. التثبت وتوجيه التفكير نحو الهدف المنشود.

يوجه القرآن الكريم التفكير نحو التثبت واستقصاء الأدلة، وعدم التسرع في إصدار الأحكام وتبني وجهات النظر، وهذه كلها من جملة مهارات التفكير الناقد، يقول سبحانه: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ" [الحجرات: 6].

وعلى العكس كُل من يُعرض عن تتبع الأدلة، ويأبى التدبر والتفكر فيما يعرض له من آيات في كل شيء حوله، فكانت النتيجة أن صرفه الله عز وجل عن هذه الآيات كعقاب لهم على عدم تفكرهم وتدبرهم، يقول سبحانه: " سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ" [الأعراف: 146]. والمعنى {سَأصرِفُ عن آياتي} المنصوبة في الآفاق والأنفس الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا من عجائب المصنوعات فلا

يتفكرون فيها، أو القرآن وغيره من الكتب، أصرفُ عنها (الذين يتكبّرون في الأرض) بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها (الإدريسي، 2002، ص542).

3. الابتعاد عن المؤثرات السلبية وموجهات التفكير.

أمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يوجه كفار قريش إلى أن يبتعدوا في تفكيرهم في أمره ﷺ عن أهوائهم وعصبيتهم وعن كل ما قد يؤثر على تفكيرهم أو يوجهه، يقول سبحانه: "قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ [سبأ : 46]. فهذه دعوة للابتعاد عن كل ما من شأنه أن يُبعد عن الحقيقة من الملابسات والهواتف والدوافع، بعيداً عن التأثر بالتيارات السائدة، والمؤثرات الشائعة في البيئة، لتعد هذه الطريقة أبسط مناهج التفكير الناقد الحقيقي بعيداً عن الرواسب والغواشي والمؤثرات (الرشدان، 2009م، ص84).

ومن أكبر المؤثرات السلبية على التفكير الناقد العصبية واتباع الهوى، لذا حذر القرآن الكريم من مغبة الوقوع في أسر الهوى والعصبية، يقول جل شأنه: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ" [المائدة: 8]، ويقول سبحانه: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً" [النساء: 135].

4. التأكيد على مسئولية الفرد عن نتائج تفكيره.

يترتب على إتاحة مساحة كافية من حرية التفكير وبالتالي حرية الاعتقاد، قدر مماثل بل أكبر من تحمل تبعة نتيجة هذا التفكير ومسئوليته، وفي هذا دافع كبير إلى إتقان مهارات التفكير الناقد، واستقصاء الحقائق وتتبع الأدلة وحسن استخدامها، يقول سبحانه: "وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَاْ بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ"[يونس: 41]، يقول أيضاً: "قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ"[النور: 54]، ويقول أيضاً: "قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ"[سبأ: 25].

وأيضاً كما أن الفرد مطالب بالتفكير الناقد ومُحاسب على نتيجتهن فإن الجماعة كذلك تتحمل تبعات ونتائج تفكيرها الجمعي كأمة واحدة، يقول سبحانه: "تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ [البقرة : 134].

ثانياً: ضوابط التفكير الناقد في السنة النبوية المطهرة:

لقد حرص النبي ﷺ على تأطير منهج التفكير بالضوابط والقواعد التي توجهه الوجهة السليمة، ومن هذه الضوابط توقع نتائج القرارات والأفعال، وما يترتب عليها، فعن عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا ﷺ يَقُولُ غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا وَكَانَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ فَكَسَعَ أَنْصَارِيًّا فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى تَدَاعَوْا وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لَلْأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لَلْمُهَاجِرِينَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ قَالَ مَا شَأْنُهُمْ فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ الْمُهَاجِرِيِّ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيّ ابْنُ سَلُولَ: أَقَدْ تَدَاعَوْا عَلَيْنَا لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ. فَقَالَ عُمَرُ: أَلَا نَقْتُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْخَبِيثَ لِعَبْدِ اللَّهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ (البخاري، 1987م، ص1296).

ومن هذه الضوابط أيضاً توجيه التفكير الوجهة الصحيحة حتى يؤتي ثماره، عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَارِجَيْنِ مِنَ الْمَسْجِدِ فَلَقِينَا رَجُلاً عِنْدَ سُدَّةِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَا أَعْدَدْتَ لَهَا). قَالَ فَكَأَنَّ الرَّجُلَ اسْتَكَانَ ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صَلاَةٍ وَلاَ صِيَامٍ وَلاَ صَدَقَةٍ وَلَكِنِّى أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: (فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ) (البخاري، 1987م، ص1349).

ومن صور توجيه التفكير الوجهة الصحيحة أيضاً تحديد مجاله وحدوده، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللهِ - يَعْنِي عَظَمَتَهُ - وَلَا تتَفَكَّرُوا فِي اللهِ" (البيهقي، 2003م، ص263).والتحديد هنا لا لشيء إلا لعجز الإمكانات البشرية من الحواس والعقل والقلب عن إدراك كنه الله عزوجل، وعجز البشر عن الإحاطة بذات الله العلية سبحانه، وأن نتائج هذا الشذوذ في التفكير قد تهوى بالإنسان إلى مزالق الكفر والإلحاد.

ومن ضوابط التفكير أيضاً الموضوعية وعدم المبالغة أو الانحياز إلى عصبية أو غيرها سواء في الذم كما جاء عن أبي ذر الغفاري ﷺ قال كان بيني وبين رجل كلام وكانت أمه أعجمية فنلت منها فذكرني إلى النبي ﷺ فقال لي: أسابيت فلانا؟ قلت: نعم قال: أفنلت من أمه؟ قلت نعم قال (إنك امرؤ فيك جاهلية). قلت على حين ساعتي هذه من كبر السن؟ قال (نعم هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن جعل الله أخاه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما يغلبه فإن كلفه ما يغلبه فليعنه عليه) (البخاري، 1987م، ص2248).

كذلك وجه النبي ﷺ إلى الموضوعية في الأمور كلها، فعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ مَدَحَ رَجُلٌ رَجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ مِرَارًا إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا صَاحِبَهُ لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسَبُ فُلَانًا وَاللَّهُ حَسِيبُهُ وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَدًا إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَاكَ أَحْسَبُهُ كَذَا وَكَذَا" (البخاري، 1987م، ص2281).

وجاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ) (البيهقي، 2003م، ص506).وهنا لفتٌ للانتباه إلى أمثال هؤلاء، والتفكير الناقد السليم عند التعامل مع أمثال هؤلاء والاحتكاك بهم.

ومن ضوابط التفكير الناقد أيضاً مراجعة التفكير الناقد ذاته والعدول عن وجهة النظر إن تبين عدم صحتها أو عدم جدواها، فعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: كنا مع رسول الله ﷺ فلبينا بالحج وقدمنا مكة لأربع خلون من ذي الحجة فأمرنا النبي ﷺ أن نطوف بالبيت وبالصفا والمروة وأن نجعلها عمرة ولنحل إلا من كان معه هدي قال ولم يكن مع أحد منا هدي غير النبي ﷺ وطلحة وجاء علي من اليمن معه الهدي فقال أهللت بما أهل به رسول الله ﷺ فقالوا أننطلق إلى منى وذكر أحدنا يقطر؟ قال رسول الله ﷺ: (إني لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت ولولا أن معي الهدي لحللت). قال ولقيه سراقة وهو يرمي جمرة العقبة

فقال يا رسول الله ألنا هذه خاصة؟ قال: (لا بل لأبد). قال: وكانت عائشة قدمت مكة وهي حائض فأمرها النبي ﷺ أن تنسك المناسك كلها غير أنها لا تطوف ولا تصلي حتى تطهر فلما نزلوا البطحاء قالت عائشة: يا رسول الله أتنطلقون بحجة وعمرة وأنطلق بحجة ؟ قال: ثم أمر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أن ينطلق معها إلى التنعيم فاعتمرت عمرة في ذي الحجة بعد أيام الحج" (البخاري، 1987م، ص2642). فها هو النبي ﷺ يمارس التفكير في التفكير، فيقول (إني لو استقبلت من أمري ما استدبرت) لفعلت كذا وكذا.

ومن ضوابط التفكير الناقد أيضاً ضرورة التثبت من الأمور لذا يوجه النبي ﷺ إلى استقصاء الحقائق، وفرض الفروض واختبار صحة هذه الفروض، وعدم الميل إلى الهوى، وعدم التسرع في إصدار الأحكام، واتخاذ القرارات، فعن عبد الله بن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال: (لو يُعْطى الناسُ بدعواهم لادّعى ناسٌ دماءَ قوم وأموالهم، ولكن اليمين على المُدَّعَى عليه) (الأعظمي، 2001م، ص233). والبينة ما هي إلا دلائل وشواهد تُبين صدق دعواه، وتؤكد أحقيته فيما يطلبه، ولن تقام إلا على تفكير ناقد من المدعي، وتفكير ناقد من المدعى عليه لإثبات زيفها إذا كانت كذلك، وتفكير ناقد من المدعى إليه محل الحكم والسلطة لاستبيان صحتها من عدمها.

ويؤكد النبي ﷺ على عدم الميل إلى الهوى وإساءة الظن بالناس، يقول ﷺ فيما جاء عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخوانا" (البخاري، 1987م، ص438).

المبحث الثالث: مهارات التفكير الناقد وآليات تنميتها في ضوء الرؤية التربوية الإسلامية:

أولاً: مهارات التفكير الناقد في ضوء الرؤية التربوية الإسلامية:

بداية لابد من التفرقة بين التفكير الناقد ومهارات التفكير الناقد، حيث إن التفكير الناقد عموماً عملية كلية مركبة لا تساوي فقط مجموع المهارات التي يعتمد عليها، بل تشمل أيضاً العلاقات والمعالجات البينية للمهارات، في حين أن مهارات التفكير الناقد هي عبارة عن مجموعة من الأنشطة والعمليات العقلية المترابطة المتتالية التي تؤدي في مجموعها مع غيرها من المعالجات البينية إلى ما يعرف بالتفكير الناقد.

إلا أن هناك اختلافاً بين علماء النفس في تحديد مهارات التفكير الناقد، ففي الوقت الذي حدد فيه Costa أربعة من المهارات العامة التي يقوم عليها التفكير الناقد، ويندرج تحت كل مهارة منها مجموعة من المهارات الفرعية، كالتالي:(Costa. 1983. P18)

1) مهارات التمكين: وتشمل مهارات الملاحظة، والمقارنة، والترتيب، والتصنيف.
2) مهارات المعالجة: وتشمل المهارات التي ترتبط بتحليل الحقائق والآراء ومهارات الاستنتاج والتنبؤ، وتحديد علاقة السبب بالنتيجة.

3) مهارات التشغيل: وتشمل المهارات التي ترتبط بحل المشكلات، وهي تحديد المشكلة، وجمع المعلومات المرتبطة بالمشكلة، واتخاذ القرار المناسب.

4) مهارة الاستنتاج: وتمثل قمة هرم عمليات التفكير الناقد والتي يُتوصل من خلالها لحلول للمشكلات أو اتخاذ القرارات.

ويحددها آخرون في المهارات التالية: (مصطفى، الصاوي، 2003م، ص23)

1) مهارة التحليل: وهي القدرة على تحليل الادعاء إلى مكوناته في ضوء محك الثقة في مصدر المعلومات.
2) مهارة التركيب: وتعني القدرة على التوصل إلى إدراكات واستبصارات جديدة غير واردة في الموقف اعتماداً على محك الخبرة.
3) مهارة التقويم: قدرة الفرد على إثبات صحة الادعاء وتقدير قوة العلاقات بين الادعاء، والقضية في ضوء معيار الموضوعية والبعد عن التحيز.
4) مهارة الاستنتاج: القدرة على التأكد من صحة أو خطأ نتائج محددة، بناء على حقائق وبيانات معطاة في ضوء محك العلاقة الشرطية (إذا كان – فإن).
5) مهارة التفسير: القدرة على إعطاء الأسباب، لتوضيح ما إذا كانت الاستنتاجات المقترحة تترتب منطقيا على المعلومات المعطاة، وتقاس مهارة التفسير في ضوء محك قوة الاستنتاجات، أي الأسباب القوية في مقابل الأسباب الضعيفة (الحقيقة في مقابل الرأي ووجهة النظر الشخصية).
6) مهارة الدقة في فحص الوقائع: القدرة على فحص جميع الوقائع المتضمنة في الموضوع محل النظر التي تتم في ضوء محك قبول الادعاء أو رفضه، أو التوقف عن الحكم؛ لعدم توافر البيانات.

بينما يحدد جابر عبد الحميد مجموعة من المهارات للتفكير الناقد هي (جابر، 1997م، ص95):

1- التنبؤ بالافتراضات.
2- التفسير.
3- المناقشة.
4- الاستنباط.
5- الاستنتاج.

يتضح مما سبق تنوع مهارات التفكير الناقد بحسب اجتهادات أصحابها ومجالات استخدام التفكير الناقد ونوعية وحجم القضية محل النظر عمقاً واتساعاً، وخصائص العينة المراد تنمية هذه المهارات لديها، كذلك يتضح أيضاً تداخل معظم هذه المهارات مع بعضها البعض وإن اختلفت أحياناً مسمياتها.

إلا أن معظم الدراسات التربوية استخدمت المهارات المدرجة في مقياس واطسون- جليسر والذي يعد الأكثر انتشاراً عالمياً، وهذه المهارات هي: التنبؤ بالافتراضات، التفسير، الاستنتاج، الاستنباط، وتقويم النتائج (المناقشة) (سعادة، 2006م، ص63). وهي ذاتها المهارات التي حددها جابر عبد الحميد؛ ولذا سوف يعتمد عليها الباحث في دراسته وإعداد المقياس المستخدم في الدراسة، وفيما يلي بيانها بشيءٍ من التفصيل:

1- **التنبؤ بالافتراضات:** وهو القدرة على التمييز بين درجة صدق معلومات معينة أو عدم صدقها، والتمييز بين الحقيقة والرأي، والفرض والمعلومة(الغرايبة، 2007م، ص97).

ويلفت القرآن الكريم الأنظار دائما إلى ضرورة التبصر بالأمور والتفكر فيها للتميز بين الصالح والطالح، فمن أكبر مسوغات الاعتراض على رسالة الرسل التقيد والتقليد الأعمى دون محاولة التفكير والتمييز بين الصواب والخطأ، يقول سبحانه: "قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاء فِي الأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ"[يونس: 78]

ثم يبين الله عز وجل لرسوله أن هذه آفة الأمم جميعاً من قبله، قال تعالى: "وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ* قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ" [الزخرف: 23،24].

ومن أمثلة ترسيخ تلك المهارة من خلال تأمل ما في القرآن الكريم قوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [البقرة: 258]، فالذي حاج إبراهيم في ربه هو ملك بابل نمرود بن كنعان، ومعنى قوله: "ألم تر"أي بقلبك يا محمد "إلى الذي حاج إبراهيم في ربه", أي وجود ربه, وذلك أنه أنكر أن يكون ثم إله غيره, كما قال بعده فرعون لقومه "ما علمت لكم من إله غيري". وما حمله على هذا الطغيان والكفر الغليظ والمعاندة الشديدة, إلا تجبره, وطول مدته في الملك, وذلك أنه يقال: أنه مكث أربعمائة سنة في ملكه, ولهذا قال: "أن آتاه الله الملك"وكان قد طلب من إبراهيم دليلاً وحجة وبرهاناً, على صدق معلوماته عن وجود الإله الذي يدعو إليه, فقال إبراهيم "ربي الذي يحيي ويميت"أي إنما الدليل على حقيقة وجوده, حدوث هذه الأشياء, المشاهدة بعد عدمها, وعدمها بعد وجودها, وهذا دليل على وجود الفاعل المختار ضرورة, لأنها لم تحدث بنفسها, فلا بد لها من موجد أوجدها, وهو الرب الذي أدعو إلى عبادته وحده لا شريك له. فعند ذلك قال المحاج وهو النمرود "أنا أحيي وأميت"وذلك أني إذا أوتي بالرجلين, قد استحقا القتل فيأمر بقتل أحدهما فيقتل, ويأمر بالعفو عن الآخر فلا يقتل, فذلك معنى الإحياء والإماتة فقال له إبراهيم عليه السلام, لما ادعى هذه المكابرة: "فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب"أي إذا كنت كما تدعي من أنك تحيي وتميت, فهذه الشمس تبدو كل يوم من المشرق, فإن كنت إلهاً كما ادعيت تحيي وتميت, فأت بها من المغرب؟ فلما علم عجزه برأيه وانقطاعه عن الحقيقة وأنه لا يقدر على المكابرة في هذا المقام, بهت, فلا

يتكلم, وقامت عليه الحجة والدليل, قال الله تعالى: "والله لا يهدي القوم الظالمين"أي لا يلهمهم حجة ولا برهاناً, بل حجتهم داحضة عند ربهم, وعليهم غضب, ولهم عذاب شديد[1].

وأيضاً قوله تعالى على لسان أصحاب الكهف: "... فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَـذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً"[الكهف: 19]، وقوله "وليتلطف" أي في خروجه وذهابه وشرائه وإيابه, يقولون: وليختف كل ما يقدر عليه "ولا يشعرن" أي ولا يعلمن "بكم أحداً*إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم" أي إن علموا بمكانكم "يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم "يعنون أصحاب دقيانوس يخافون منهم أن يطّلعوا على مكانهم, فلا يزالون يعذبونهم بأنواع العذاب إلى أن يعيدوهم في ملتهم التي هم عليها, أو يموتون, وإن وافقتموهم على العود في الدين فلا فلاح لكم في الدنيا ولا في الآخرة, ولهذا قال: "ولن تفلحوا إذاً أبداً" لأنكم لم تستطيعوا أن تفكروا جيداً فتميزون بين الحقيقة والآراء المخالفة لها(بن كثير، ص573).

وأما مانع الاقتداء الأعمى بأصحاب السلطة الدينية ورجال الدين فقد جاء التحذير منه بلهجة شديدة تتناسب مع الخطر الذي يُخشى من فسادهم، حيث قد يتبعهم في فسادهم الكثير من المريدين والمقلدين تقليداً أعمى دونما إعمال للعقل أو ممارسة للتفكير الناقد، لذا أسقط الإسلام الكهنة، وأبطل سلطان رجال الدين على الضمائر ونفى عنهم القدرة على التحليل والتحريم فضلاً عن الضر والنفع، ثم نبه إلى سيئاتهم وعاقبة الذين استسلموا لخديعتهم عند فسادهم، ونبه أن هذه صفة الغالبية العظمى منهم، وأنزل منزلتهم كل من يستمد من السمعة الدينية سلطاناً على الناس(العقاد، 1971م، ص847). وهنا نجد الإسلام يعيد الحيوية والفاعلية إلى عقل الإنسان وفكره، ويحرره من أية عبودية لبشر مثله، ليعطيه إيجابيته وفاعليته الكاملة ليجعل منه شخصاً مفكراً تجاه الأحداث، والأشخاص، والأشياء من حوله(قطب، 1980م، ص177).

2- **التفسير:** ويعني قدرة الفرد على الحكم على الشواهد والأدلة والبراهين، من أجل تمييز التعميمات التي توجد في هذه الأدلة وتلك البراهين، كما يتضمن القدرة على تحديد المشكلة تحديداً دقيقاً، والتعرف على التفسيرات المنطقية، وتقرير إذا ما كانت النتائج والتعميمات مقبولة أم لا(الغرايبة، 2007م، ص97).

وقد حث القرآنُ الكريمُ العقلَ على حسن المحاكمة والاستدلال من خلال تتبع الأحداث وملاحظة تسلسلها وتطورها والنظر والتأمل فيما يحيط به بل فيما في نفسه من آيات ومقدمات بدهية ملزمة بنتيجة واحدة هي أن الله عز وجل وحده خالقُ كل شيء، وأنه وحده سبحانه المستحق للعبادة والشكر على نعمائه وآلائه، قال سبحانه: "أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً [الفرقان: 45]، وقوله عز وجل: "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ [إبراهيم: 19].

ومنه أيضاً قوله تعالى: "أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَـذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ

[1] أبي الفداء إسماعيل بن عمر (بن كثير): تفسير القرآن العظيم،ج1، مرجع سابق، ص503.

مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"[البقرة: 259]، والمعني "وهي خاوية"أي ليس فيها أحد, "على عروشها"أي ساقطة سقوفها وجدرانها على عرصاتها, فوقف متفكراً فيما آل أمرها إليه بعد العمارة العظيمة, وقال بما لديه من شواهد "أنى يحيى هذه الله بعد موتها؟"وذلك لما رآى من دثورها وشدة خرابها وبعدها عن العود إلى ما كانت عليه, "فأماته الله مائة عام ثم بعثه"وقد عُمّرت البلاد بعد موته, وتكامل ساكنوها, وتراجع بنو إسرائيل إليها, وكان أول شيء أحيا الله فيه عينيه لينظر بهما إلى صنع الله فيه: كيف يحي بدنه, فلما استقل سوياً (قال) الله له, أي بواسطة الملك: "كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم"قال: وذلك أنه مات أول النهار, ثم بعثه الله في آخر النهار, فلما رأى الشمس باقية ظن أنها شمس ذلك اليوم, فقال "أو بعض يوم, قال بل لبثت مائة عام "فانظر"وتفكر وتأمل "إلى طعامك وشرابك لم يتسنه"وذلك أنه كان معه فيما ذكر عنب وتين وعصير, فوجده كما تقدم لم يتغير منه شيء, لا العصير استحال, ولا التين حمض ولا أنتن, ولا العنب نقص "وانظر إلى حمارك"أي كيف يحييه الله عز وجل, وأنت تنظر "ولنجعلك آية للناس"أي دليلاً على المعاد "وانظر إلى العظام كيف ننشزها"أي نرفعها, فيركب بعضها على بعض. "ثم نكسوها لحماً". وقال السدي وغيره تفرقت عظام حماره حوله يميناً ويساراً, فنظر إليها وهي تلوح من بياضها, فبعث الله ريحاً فجمعتها من كل موضع من تلك المحلة, ثم ركب كل عظم في موضعه حتى صار حماراً قائماً من عظام لا لحم عليها, ثم كساها الله لحماً وعصباً وعروقاً وجلداً, وبعث الله ملكا فنفخ في منخري الحمار, فنهق بإذن الله عز وجل, وذلك كله بمرأى من العزير, فعند ذلك لما تبين له هذا كله "قال أعلم أن الله على كل شيء قدير "أي أنا عالم بهذا, وقد رأيت تتابعه وتسلسله عيانا(ابن كثير، 1987م، ص505).

كما جاء في قوله تعالى حكاية عن سيدنا إبراهيم عليه السلام: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"[البقرة: 260]، قيل من أبرز أسباب سؤال إبراهيم عليه السلام أنه لما قال للنمرود "ربي الذي يحيي ويميت "فأحب أن يترقى من علم اليقين بذلك, إلى عين اليقين, وأن يرى ذلك مشاهدة بتتابع أحداثه وتسلسل كيفيته, فقال "رب أرني كيف تحيي الموتى قال: أو لم تؤمن؟ قال: بلى, ولكن ليطمئن قلبي", وليس المراد هنا بالشك, ما قد يفهمه من لا علم عنده بلا خلاف, "قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك" أوثقهن, فلما أوثقهن ذبحهن, ثم جعل على كل جبل منهن جزءاً, وأخذ رؤوسهن بيده ثم أمره الله عز وجل أن يدعوهن فدعاهن كما أمره الله عز وجل, فجعل ينظر إلى الريش يطير إلى الريش, والدم إلى الدم, واللحم إلى اللحم, والأجزاء من كل طائر, يتصل بعضها إلى بعض, حتى قام كل طائر على حده, وأتينه يمشين سعياً ليكون أبلغ له في الرؤية التي سألها, واليقين الذي طلبه، وجعل كل طائر يجيء ليأخذ رأسه الذي في يد إبراهيم عليه السلام, بحول الله وقوته, ولهذا قال "واعلم أن الله عزيز حكيم" أي عزيز لا يغلبه شيء, ولا يمتنع من شيء, وما شاء كان بلا ممانع, لأنه القاهر لكل شيء, حكيم في أقواله وأفعاله وشرعه وقدره (ابن كثير، 1987م، ص506).

وأحياناً أخرى يبني القرآن الكريم شواهده وبراهينه على استخدام أسلوب الاستفهام التقريري، في دعوة صريحة للمخاطبين لتفسير المقدمات وربطها بالنتائج(الغنام، عبد النبي، 2012م، ص451)، يقول جل شأنه: "أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ" [الطور: 35]، وقوله سبحانه: "أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاء فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا

كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ" [النمل: 60]، وقوله تعالى: "فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ" [الصافات: 11].

لا يكتفي القرآن الكريم عند عرض نظريته على تذكير العقل، وإثارة هذه النظريات باستمرار أمام التفكر والتأمل؛ حتى وإن كانت هذه النظرية عن الحق والفضيلة، وإنما يتولى بنفسه التدليل عليها وسوق البراهين والشواهد، مخاطباً بذلك العقل ومؤكداً على ضرورة إعماله وإقناعه (الغنام، عبد النبي، 2012م، ص451).

ويعتمد القرآن الكريم في عرضه للآيات الكونية والنفسية الربط الدائم بين النتائج من ناحية والمقدمات والأسباب من ناحية أخرى، ليضع القرآن الكريم بذلك أيدي الناس على الأدلة العقلية والبراهين التي يوقن العقل صحتها، وفي الوقت ذاته تصطبغ هذه الدلائل بصبغة الشرع كون الشرع دل عليها ونبه إليها، وبذا تصبح أدلة القرآن جميعها أدلة شرعية عقلية (ابن تيمية، 1406هـ، ص121).

لذا كان حفظ القرآن بما فيه من شواهد واستدلالات محفزاً ومثيراً للعقل وعاملاً رئيساً من عوامل تنمية مهارات التفكير الناقد، فقد قامت العديد من الدراسات للتأكيد على وجود علاقة ارتباطية بين حفظ القرآن الكريم وتنمية مهارات التفكير الناقد أو الابتكاري، وأثبتت هذه الدراسات بالفعل وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين حفظ المجموعات التجريبية للقرآن الكريم وقدرتهم على ممارسة مهارات التفكير الناقد.

إن الدين الإسلامي لا يتوسط فيه سدنة أو أحبار بين المخلوق والخالق، ولا يفترض الدين الإسلامي على اتباعه قرباناً يسعى به إلى المحراب بشفاعة من ولي متسلط أو صاحب قداسة مطاع، فلا ترجمان فيه بين الله وعباده، وبذلك لن يتجه الخطاب إلا إلى عقل الإنسان حراً طليقاً من كل سلطان يحول بينه وبين الفهم القويم والتفكير السليم، وقد خاطب القرآن الكريم العقل على عمومه تارة، وخاطب العقل الوازع تارة أخرى، وهناك خطابات للعقل المدرك، وخطابات للعقل الرشيد(العقاد، 1971م، ص831). ويفيض القرآن الكريم بأمثلة ذلك.

فمن خطاب القرآن الكريم للعقل عامة قوله تعالى: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" [البقرة : 164].

وأيضاً قوله تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاء وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ * وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ*وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ*ضَرَبَ لَكُم مَّثَلاً مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاء تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [الروم: 25- 28].

وتظهر نتائج هذا التطبيق العملي في ممارسات الصحابة رضوان الله عليهم ومن ذلك ما كان في طاعون (عمواس) وقد قرر عمر بن الخطاب الخليفة آنذاك الذهاب إلى الشام لتفقد أحوال الرعية ولقاء الولاة والعمال، وخرج من العاصمة الإسلامية الأولى المدينة المنورة في اتجاه

الشام حتى بلغ (سرغ) قرب تبوك فلقيه الولاة وأخبروه خبر الوباء، فهنا بدأ التفكير الناقد هل يُكمل الخليفة طريقه إلى الوباء أم يعود أدراجه، فقال بعض أصحابه خرجت في طريق تريد وجه الله فلا ينبغي أن يصدك وباء عرض لك، وقال آخرون إنه لوباء وفناء، وما نرى أن تقدم عليه، وبعد تفكير ناقد قال عمر: إني راجع فارجعوا. فلما جاء أبو عبيدة قال أفراراً من قدر الله يا عمر؟ فقال: فراراً من قدر الله إلى قدر الله (الهاشمي، 1981م، ص130).

كما درَّب النبي ﷺ أصحابه على استخدام عقولهم وإعمالها في الحكم على الأدلة والشواهد والبراهين، وحثهم على الاجتهاد في ذلك، ومثال ذلك لما ازداد عدد المسلمين في المدينة المنورة ظهرت مشكلة صعوبة دعوتهم إلى الصلاة وإعلامهم بدخول وقتها، وهنا عقد النبي ﷺ ما يمكن تسميته جلسة علمية للتدريب على استخدام مهارات التفكير الناقد لحل هذه المشكلة، وبدأت الاقتراحات وتناولها النبي ﷺ وأصحابه بالتفكير والنقد، فأشار بعضهم برفع راية عالية إذا حان وقت الصلاة، بيد أن هذا المقترح لم ينل استحسانا، لأن الراية لن توقظ النائم ولن تنبه الغافل، فقال آخرون نشعل ناراً، وهذا الاقتراح أيضاً لم يلق قبولاً لكون النار شعاراً لعبدتها من المجوس، فقال آخرون باستخدام بوقن وقوبل بالرفض لعدم التشبه باليهود كونهم يستخدمونه، وقال آخرون نستخدم ناقوساً، وأيضاً رُفض لعدم التشبه بالنصارى، إلى أن أشار بعض الصحابة بالنداء عند دخول وقت الصلاة فلاقت الفكرة قبولاً واستحساناً، لأصالتها الفكرية، واستقلاليتها عن غيرها، وتحقيقها الغرض على أكمل وجه (علي، 2000م، ص396).

ويُستخرج من هذا الحديث الشريف ما يربوا على عشرين فائدة تربوية من أهمها: ألا يكون المسلم إمعة تابعاً لغيره وإنما عليه أن يعمل عقله ويفكر جيداً فيما يعرض له من مشكلات، ومنها أيضاً أن هذه الطريقة في حل المشكلات هي من أنجع الطرق وأقصرها لاتقاد فكر المعلم والمتعلم كلاهما، وتدريبهما على استخدام مهارات التفكير العليا ومنها مهارات التفكير الناقد، يضاف إلى ذلك أن هذه الطريقة يمكن اعتمادها معياراً دقيقاً لقياس ذكاء المتعلم، ومدى اتقانه لمهارات التفكير العليا على مستوياتها (الصوري، د.ت، ص62).

كذلك من أكبر معيقات التفكير الناقد السليم إرجاع الأمور إلى المعجزات والقدرات الخارقة، وليست المعجزات بالأمر العسير إذا أرادها الله عز وجل، ولكن المعجزات لا تنفع الفرد الذي لا ينفعه عقله، ولا تنفع الآيات مع العناد والإصرار، مصداقاً لقول الله عز وجل: "وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ *لَقَالُواْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ"[الحجر: 14، 15]، لذا وجه النبي ﷺ إلى الواقعية في فهم مجريات الأمور وتفسيرها، وعدم تفسير الأمور بناء على المعجزات، فعن زياد بن علاقة ﷺ قال: سمعت المغيرة بن شعبة ﷺ يقول: انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم فقال الناس انكسفت لموت إبراهيم. فقال رسول الله ﷺ: (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموهما فادعوا الله وصلوا حتى ينجلي) (البخاري، 1987م، ص360).

3- **المناقشة:** وتتمثل في قدرة الفرد على إدراك الجوانب الهامة التي تتصل مباشرة بالقضية محل الدراسة، وتميز نواحي القوة والضعف بها (الغرايبة، 2007م، ص97).

وتفيض المواقف التي حدثت بين رسول الله ﷺ وأصحابه بالنقد والمناقشة المبنية على الاستقراء والتحليل المنطقي لمعطيات الموقف المشكل وما يحيط به من دلائل وشواهد، فنجد عمر بن الخطاب ينتقد فعلاً لرسول الله ﷺ في حضوره يوم صلح الحديبية عن أبي وائل شقيق

بن سلمة ﷺ قال: قام سهل بن حنيف يوم صفين فقال يا أيها الناس اتهموا أنفسكم لقد كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ولو نرى قتالاً لقاتلنا وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين فجاء عمر بن الخطاب ﷺ فقال: يا رسول الله ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: بلى. قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى. قال: ففيم نعطي الدنيَّة في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب إني رسول الله لن أخالف أمره ولن يضيعني الله أبداً. فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا فأتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: بلى. قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى. قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبداً. قال: فنزل القرآن على رسول الله ﷺ بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال: يا رسول الله أو فتحٌ هو؟ قال: نعم. فطابت نفسه ورجع (الحميدي، 2002م، ص268).

ويتكرر ذلك ثانية من عمر بن الخطاب ﷺ عندما أراد ﷺ أن يصلي على زعيم المنافقين عبد الله بن أُبيّ بن سلول، فقد ورد عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال: لما مات عبد الله بن أبي بن سلول دعي له رسول الله ﷺ ليصلي عليه فلما قام رسول الله ﷺ وثبت إليه فقلت: يا رسول الله أتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا؟ أعدد عليه قوله فتبسم رسول الله ﷺ وقال آخر عني يا عمر فلما أكثرت عليه قال إني خيرت فاخترت لو أني أعلم أني إن زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها قال فصلى عليه رسول الله ﷺ ثم انصرف فلم يمكث إلا يسيراً حتى نزلت الآيتان من براءة "وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَىَ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَاسِقُونَ" [التوبة: 84] قال: فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله ﷺ يومئذٍ والله ورسوله أعلم (الحميدي، 2002م، ص48). ويقصد النبي ﷺ بذلك قول الله تعالى: "اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ" [التوبة: 80].

وتتجلى مهارة المناقشة أيضاً فيما ورد عن **أبي** هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي نَفَرٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا وَفَزِعْنَا فَقُمْنَا فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا لِلأَنْصَارِ لِبَنِي النَّجَّارِ فَدُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ بَابًا فَلَمْ أَجِدْ فَإِذَا رَبِيعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بِئْرٍ خَارِجَةٍ - وَالرَّبِيعُ الْجَدْوَلُ - فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قُلْتُ كُنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَقُمْتَ فَأَبْطَأْتَ عَلَيْنَا فَخَشِينَا أَنْ تُقْتَطَعَ دُونَنَا فَفَزِعْنَا فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ فَأَتَيْتُ هَذَا الْحَائِطَ فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ وَهَؤُلاَءِ النَّاسُ وَرَائِي. فَقَالَ: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ -وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ- قَالَ: (اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ) فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيتُ عُمَرُ فَقَالَ: مَا هَاتَانِ النَّعْلاَنِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ. فَقُلْتُ هَاتَانِ نَعْلاَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنِي بِهِمَا مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ. فَضَرَبَ عُمَرُ بِيَدِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَخَرَرْتُ لِاسْتِي فَقَالَ: ارْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَجْهَشْتُ بُكَاءً وَرَكِبَنِي عُمَرُ فَإِذَا هُوَ عَلَى أَثَرِي فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ) قُلْتُ: لَقِيتُ عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي بَعَثْتَنِي بِهِ فَضَرَبَ بَيْنَ ثَدْيَيَّ ضَرْبَةً خَرَرْتُ لاِسْتِي قَالَ ارْجِعْ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عُمَرُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَبَعَثْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعْلَيْكَ مَنْ لَقِيَ يَشْهَدُ

أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ. قَالَ: (نَعَمْ). قَالَ فَلاَ تَفْعَلْ فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَيْهَا فَخَلِّهِمْ يَعْمَلُونَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَخَلِّهِمْ) (الحميدي، 2002م، ص243).

ويمارس النبي ﷺ النقد المبني على الاستقراء مع صحابته فيما ورد عن عبد الله بن عمر ﷺ: أن رسول الله ﷺ بعث بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن الناس في إمارته فقام النبي ﷺ فقال: (إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل وايم الله إن كان لخليقا للإمارة وإن كان لمن أحب الناس لي وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده) (البخاري، 1987م، ص1620).

ومن ذلك أيضاً ما جاء عن عباد بن شراحيل ﷺ قال: قدمت مع عمومتي المدينة فدخلت حائطا من حيطانها ففركت من سنبله فجاء صاحب الحائط فأخذ كسائي وضربني فأتيت رسول الله ﷺ أستعدى عليه فأرسل إلى الرجل فجاؤوا به فقال ما حملك على هذا فقال يا رسول الله إنه دخل حائطي فأخذ من سنبله ففركه فقال رسول الله ﷺ: ما علمته إذ كان جاهلا ولا أطعمته إذ كان جائعا اردد عليه كساءه وأمر لي رسول الله ﷺ بوسق أو نصف وسق) (النسائي، 1986م، ص240).

4- **الاستنباط:** وهو قدرة الفرد على معرفة العلاقات بين الوقائع والمعلومات المتاحة، بحيث يتمكن من التوصل إلى نتاج مشتقة تماماً من هذه الوقائع والمعلومات(الغرايبة، 2007م، ص97).

ومن أمثلة حسن الاستدلال والاستنباط بآيات القرآن الكريم وما جاء فيها من شواهد وبراهين ذلك أن فيه بيان كل شيء، فقد رُوي عن أبي جُحيفة رضي الله عنه قال: قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله؟ قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أعلمه إلا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن وما في هذه الصحيفة. قلت وما في الصحيفة قال "العقل (وهي الدية) وفكاك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر" (البخاري، 1987م، ص848).

ويقر النبي ﷺ الباب الأوسع والدعوة الصريحة للاستنباط وإعمال العقل واجتهاد الرأي في حديث معاذ، فعَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ عَنْ أُنَاسٍ مِنْ أَهْلِ حِمْصَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ (كَيْفَ تَقْضِى إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ). قَالَ أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ. قَالَ (فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ). قَالَ فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ (فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلاَ فِي كِتَابِ اللَّهِ). قَالَ أَجْتَهِدُ رَأْيِي وَلاَ آلُو. فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدْرَهُ وَقَالَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِى رَسُولَ اللَّهِ) (السجستاني، 1987م، ص330).

كذلك يقر النبي ﷺ مبدأ الاستنباط فيا رُوي عن عبد الله ابن عمر ﷺ قال: قال النبي ﷺ لنا لما رجع من الأحزاب: (لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة). فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم: بل نصلي لم يرد منا ذلك. فذكر للنبي ﷺ فلم يعنف واحدا منهم (البخاري، 1987م، ص321).

ويضرب النبي ﷺ مثالاً عملياً للتدريب على استخدام مهارة الاستنباط كإحدى مهارات التفكير الناقد، فيما ورد عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ جاءه أعرابي فقال: يا رسول الله إن امرأتي ولدت غلاما أسود، فقال ﷺ: (هل لك من إبل)، قال: نعم، قال: (ما ألوانها)؟ قال:

حمر. قالﷺ: هل فيها من أورق؟ قال: نعم. قال: فأنى كان ذلك؟ قال: أراه عرق نزعه. قال: (فلعل ابنك هذا نزعه عرق) (البخاري، 1987م، ص2511).

5- **الاستنتاج:** ويتمثل في قدرة الفرد على التمييز بين درجات احتمالية صحة أو خطأ نتيجة ما تبعاً لدرجة ارتباطها بوقائع ومعلومات معينة تعطى له حول الموضوع أو القضية محل الدراسة (الغرايبة، 2007م، ص97).

ويهدف القران الكريم من خلال التفكير دائماً إلى التوصل إلى أحكام صائبة قائمة على الاستدلال والاستشهاد الصحيحين من أجل الوصول إلى الحقيقة المجردة الكاملة، ومن ثم عاب القرآن الكريم على الكافرين كيف قادهم تفكيرهم إلى غير الحقيقة، قال تعالى: "إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ* فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ نَظَرَ* ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ* ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ* فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ* إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ* سَأُصْلِيهِ سَقَرَ [المدّثر: 18- 26].

وهذه المهارة قد رسخها القرآن الكريم ليتم التوصل إلى أحكام صائبة قائمة على الاستدلال والاستشهاد الصحيحين من أجل الوصول إلى الحقيقة المجردة الكاملة، فقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تقود الإنسان إلى التفكير الصائب، والاستنتاج العلمي، والاعتراف بقدرة الله تعالى في مثل قوله تعالى:"أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ"[يس: 77]، وقوله تعالى: "أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"[البقرة: 259].

ثم بعد ذلك عاب القرآن الكريم على الكافرين كيف قادهم تفكيرهم إلى غير الحقيقة، قال تعالى: "إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ* فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ نَظَرَ* ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ* ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ* فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ* إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ* سَأُصْلِيهِ سَقَرَ"[المدّثر: 18- 26]، والمراد هنا "إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ" أي الوليد بن المغيرة لما سمع القرآن من تلاوة رسول الله ﷺ فولى إلى قومه فقال بعد تفكر وتدبر: لقد سمعت من محمد آنفا كلاماً ليس من كلام الإنس ولا من كلام الجن، إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه يعلو ولا يعلى عليه، ثم عاد إلى بيته، فقالت قريشٌ: صبأ الوليد. فلما كان من الغد قال لهم تزعمون أن محمداً مجنون؛ هل رأيتموه يخنق قط؟ قالوا اللهم لا. قال: تزعمون أنه شاعر، هل سمعتموه يقول الشعر قط؟ قالوا: اللهم لا. قالوا تزعمون أنه كذاب، فهل جربتم عليه شيئاً من الكذب؟ قالوا اللهم لا. فقالت قريشٌ للوليد: فما هو؟ فتفكر في نفسه (بعد هذه الاستدلالات المنطقية الناقدة) ثم تجهم كأنه يعيد التفكير بعمق "ثُمَّ نَظَرَ* ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ" فقال: هو ساحر "ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ* فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ" والمتعجب منه هو كيف قاده تفكيره إلى هذه النتيجة مقطوعة الصلة بما قبلها من أدلة وشواهد (البغوي، 1412، ص69)

إن من مقومات استهداف الحقيقة المجردة التسليم مبدأيا بإمكانية صواب الفكرة المضادة أو الخصم، ويعتبر ذلك بمثابة المحفزات لبدء التشكك والتفكير تفكيراً ناقداً، يقول

سبحانه: "قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" [سبأ: 24].

وكنتيجة مباشرة لاستخدام مهارة الاستنتاج كإحدى مهارات التفكير الناقد لابد أن يتعهد الفرد أمام نفسه والآخرين باتباع الحقيقة المستندة على الأدلة والشواهد، والإفصاح عنها وعدم طمثها إن تطلب الأمر ذلك، يقول تعالى: "قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ" [الزخرف: 81]، والمعنى (قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ) وصح ذلك وثبت ببرهان توردونه أو حجة تدلون بها (فَأَنَا أَوَّلُ) من يسبقكم إلى عبادة هذا الولد وطاعته والانقياد له، كمن يعظم ابن الملك تعظيماً لأبيه، وهو من باب الاشتراط الباطل (الشنقيطي، 1426هـ، ص118).

وكان النبي ﷺ يسأل أصحابه عن الشيء وهو يعلمه ليثير فطنتهم، ويحرك ذكاءهم، ويسقيهم العلم في قالب المحاجاة، ليعلمهم التفكير فيما لديهم من معلومات ومعارف بطريقة ناقدة (أبو غدة، 1996م، ص102)، عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما: عن النبي ﷺ قال: (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم حدثوني ما هي؟). قال فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله فوقع في نفسي أنها النخلة ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال (هي النخلة) (البخاري، 1987م، ص34). وزاد بن حبان في صحيحه أحسبه قال: حمر النعم، وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم امتحان العالم اذهان الطلبة بما يخفى مع بيانه لهم إن لم يفهموه (التميمي، 1993م، ص481).

ثانياً: طرق وأساليب تنمية مهارات التفكير الناقد في ضوء الرؤية التربوية الإسلامية:

تشير أدبيات البحث إلى وجود طريقتين رئيسيتين لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب، وهما:(سرور، 1998م، ص286)

1. من خلال المحتوى التعليمي المقدم للطلاب: وهناك اتجاهان لهذه الطريقة، الاتجاه الأول: دمج مهارات التفكير الناقد في المقررات الدراسية. والاتجاه الثاني: تعليم التفكير الناقد كمادة مستقلة.
2. من خلال الاستراتيجيات والبرامج التدريبية: التي تعطي دوراً أكبر للمعلم من مجرد التلقين كما تركز على فاعلية المتعلم في العملية التعليمية، وهذه الاستراتيجيات والبرامج تشعر المتعلم بأهمية الموضوع وحيويته، وتشكل لديه – غالباً – اتجاهاً إيجابياً نحو اكتساب هذه المهارات، ولا تختلف الاستراتيجية عن البرنامج عدا أن الاستراتيجية غالباً ما تحدد الممارسات والإجراءات وتتوقع النتائج ولكن يعوزها التطبيق العملي واختبار هذه النتائج، وهذا الاتجاه هو المتَبع في هذه الدراسة حيث تهدف إلى إعداد برنامج لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى عينة من طلاب كلية التربية، وربما توصي الدراسة بعد ذلك بتطبيق الاتجاه الأول بدمج طرق تنمية هذه المهارات في المقررات الدراسية.

واتبعت التربية الإسلامية في مهدها العديد من الطرق والأساليب لتنمية مهارات التفكير الناقد ومن الأساليب التي استخدمها القرآن الكريم لإثارة التفكير الناقد وتنمية مهاراته أسلوب لفت أنظار الناس إلى ما ألفوه واعتادوا عليه، إذ أن الإنسان لا يجد فيما ألفه وتكررت مشاهدته له ما يثيره أو يدفعه إلى الالتفات إليه والتفكير فيه، لأن الألفة غشاوة تحجب عن

الإنسان ما يبعث على التفكير والتأمل، وهذا فيه تأكيد على لفت الانتباه دائماً إلى ما في البيئة المحيطة لتنمية مهارات التفكير الناقد (حنايشة، 2009م، ص25).

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: "أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ* وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ* وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ* وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ" [الغاشية: 17- 20]، وهذا فيه توجيه إلى إعادة النظر والتفكر في كل ما حولنا، وما ألفنا رؤيته من آيات يفيض بها كتاب الله المنظور وهو الكون.

وفي مشهد آخر يلفت القرآن الكريم أنظار قريش إلى مشهد ألفوه مراراً وتكرارا في رحلاتهم إلى الشام؛ ليعيدوا التفكير فيه بعين ناقد باحثة عن الحقيقة، فقال تعالى عن قوم نوح: "وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُوراً" [الفرقان: 40]، وفي موضع آخر قال عنهم أيضا: "وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ* وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ" [الصافات: 137، 138].

يضاف إلى هذه الأساليب مبدأ الشورى فهو أول سنة اجتماعية سنها الله عز وجل لخلقه، وجاءت تعليماً في قالب التكريم، يقول سبحانه: "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلآئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ" [البقرة: 30]، فمحاورته سبحانه وتعالى للملائكة تنطوي على نوع من المشاورة، لتصبح هدياً ملازماً لبني آدم منذ بدء الخليقة (الصلابي، 2010م، ص15).

ومن الوظائف والمقاصد الكبرى التي تحققها الشورى والتي لأجلها شرعت إتاحة أوسع مساحة ممكنة من حرية التفكير والتعبير، وإذا أفرغت الشورى من إحداهما - التفكير أو التعبير- أصبحت ملهاة ومناورة على وزن مشاورة، ولذا أصبحت حرية التفكير واستقلاليته من أهم شروط صحتها، ومن ثم تصبح الشورى هي الترجمة الحقيقية لحرية التفكير والتعبير، بل إن تطبيق مبدأ الشورى هو أفضل طريق لتأهيل العقل البشري وترقيته في مراتب الاجتهاد والتفكير الناقد السديد (الريسوني، 2007م، ص42).

إن الشورى مدرسة للتربية والتعليم، والتدريب والتأهيل، تتيح للمستشارين والمستشيرين على السواء فرصة عملية ودروساً تطبيقية لتنمية ملكاتهم الفكرية الناقدة، فالتشاور بحث ونظر وتفهم وتفكر، فالتشاور يجعل الفرد يفكر في أمور وقضايا ربما لو نظر الأمر وحده ما تطرق ذهنه إليها (الريسوني، 2007م، ص45). وقد خصص القرآن الكريم سورة تعرف باسم (سورة الشورى) وجعل الشورى من صفات المؤمنين الذين يستجيبون لربهم، وذكرها عقب الصلاة وقبل الزكاة؛ للدلالة على عظم مكانتها، وأهميتها كقاعدة عامة لتدبير شئون الناس وتسيير أمورهم (حبيب، د.ت، ص9).

كذلك من أبرز الطرق التي اعتمدتها التربية الإسلامية لتنمية مهارات التفكير الناقد الحث على التفكير الجماعي، من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويفيض القرآن الكريم بالعديد من التطبيقات والتوجيهات التي تهدف إلى تفعيل التفكير الجماعي، الذي يربط مصير الفرد بالجماعة ومصير الجماعة بالفرد، ويجعل تبادل التناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صفة لازمة للمجتمع الراقي، يقول سبحانه: "وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ"[الأنفال: 25]، وقد يكون التفكير الجماعي فردياً من

حيث الطريقة جماعياً من حيث الهدف والعكس، يقول سبحانه: "قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ"[سبأ : 46]، وفي الآية يقول سبحانه "ثم تتفكروا" إشارة إلى جماعية النتيجة والغاية (الكيلاني، 1988م، ص68).

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس مبدأً اختص الله عز وجل به أمة من الأمم وميزها به عن غيرها، ولكنه سنة سنها الله عز وجل لجميع خلقه، وأمر به الأمم السابقة، وعاتبهم على تعطيلها، وجعل الله عز وجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتناصح من شروط الوسطية ومسوغاتها وتركه موجباً للعنة والطرد من رحمة الله.

ويعتبر التفكير الناقد ومهاراته قاعدة وأساساً لمعرفة أوجه المعروف قبل الأمر به، واكتشاف مواطن المنكر قبل النهي عنه، وكذلك قاعدة وأساساً لممارسة الأمر والنهي ذاتهما من خلال أمثل الطرق، وحسن الاستدلال والاستشهاد.

وبين القرآن الكريم أيضاً أن تعطيل مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من موجبات اللعن والطرد من رحمة الله، يقول سبحانه: " لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ* كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ" [المائدة: 79]، وإذا كان من أحد تتوجب عليه هذه الوظيفة فهم أهل العلم والدراية والوعي والتفكير ممكن درسوا الكتاب وعقلوه، يقول سبحانه: "لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ [المائدة: 63].

يتضح مما سبق أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مصدراً رئيساً لإباحة النقد وشرعيته، وتنبع أهمية التفكير الناقد من أهمية مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذاته؛ لأن كلاهما يشتركان في القاعدة التي ينطلقان منها، حيث يعتمدان على التدقيق والتحقيق، كما يشتركان في الضوابط والقواعد التي تحكم عمليات الإصلاح بشكل عام، وأخيراً يشتركان في الغاية فكلاهما يهدف إلى البناء والإصلاح، فالآمر بالمعروف والناهي عن المنكر إنما توصل إلى إصدار أحكامه بعد تفكير ناقد في جميع معطيات وملابسات الموضوع محل النظر (محمد، 2009م، ص79).

وأما التناصح في اللغة فمأخوذ من الأصل نصح، يقال نصح الشيء نصحا، ونصوحا، ونصاحة، خَلُصَ(الفيروز آبادي، 2008م، ص313). والتناصح بذلك هو الوجه الآخر للنقد كما سبق أن بينه الباحث في الفصل السابق، وجاءت النصيحة في القرآن كصفة من صفات الأنبياء والصالحين ومهمة رئيسية من مهام الدعوة، يقول سبحانه مخبراً عن سيدنا نوح عليه السلام: "أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ"[الأعراف: 62]، وجاء حكاية عن سيدنا هود عليه السلام: "أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ [الأعراف: 68]، وجاء عن سيدنا صالح عليه السلام كذلك قوله تعالى: "فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لاَّ تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ [الأعراف: 79]، وعن شعيب عليه السلام يقول سبحانه: "فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ"[الأعراف: 93]، فالنصح والتناصح من شأن الأنبياء والرسل وما يجب أن يتصفوا به (الميداني، 1996م، ص100).

والنصيحة أعم وأشمل وأعلى مرتبة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بمعنى أن النصيحة تنطوي على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإذا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة بإجماع الأمة فإن النصيحة التي هي الدين أوجب (الميداني، 1996م، ص101). والناصح لا يقدم النصيحة إلا بعد تفكير ناقد وإعمال للعقل في الموقف والشخص محل النصح، وربط الأسباب بالنتائج، لاستكشاف أوجه الخطأ والصواب، وكذلك حسن الاستدلال والاستشهاد للتدليل على الحق والفضيلة، وكذلك بعد تفكير ناقد في الحال والمآل الجمعي والفردي لو تخاذل عن تقديم النصح والإرشاد.

وقد استخدم النبي ﷺ كل الوسائل والأساليب التي من شأنها أن تثير العقل وتستنفره ليفكر ويتأمل، ومن ذلك أسلوب التأمل والتدبر، وأسلوب الحوار والمناقشة، وطرح الأسئلة، وضرب المثل، وغيرها مما تفيض به السنة النبوية المطهرة، وفي ذلك حث للمتلقي على إعمال عقله فيما يتلقاه بدلا من مجرد القبول والتلقي، ومن أمثلة طرح الأسئلة ما روى عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: (إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَى إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ) (البيهقي، 2003م، ص375).

ومنه أيضاً ما جاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر) قلنا: بلى يا رسول الله قال: (الإشراك بالله وعقوق الوالدين - وكان متكئا فجلس فقال: ألا وقول الزور وشهادة الزور ألا وقول الزور وشهادة الزور). فما زال يقولها حتى قلت لا يسكت (البخاري، 1987م، ص2229).

ومن ذلك أيضاً ما روي عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ. فَقَالَ (إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ) (البيهقي، 2003م، ص522).

ومنه أيضاً عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ). قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ). قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: (إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ) (النيسابوري، د.ت، ص21).

ومنه ما جاء عَنْ السيدة عَائِشَةَ (رضي الله عنها) قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَدْرُونَ مَنْ السَّابِقُونَ إِلَى ظِلِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالُوا: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ ﷺ أَعْلَمُ. قَالَ: الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا الْحَقَّ قَبِلُوهُ وَإِذَا سُئِلُوهُ بَذَلُوهُ وَحَكَمُوا لِلنَّاسِ حُكْمَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ) (الشيباني، 1999م، ص462).

يلاحظ في الأحاديث السابقة استخدام النبي ﷺ لأسلوب طرح الأسئلة لجذب انتباه المستمعين، ولفت أنظارهم، وتتضمن الأسئلة جانباً من إثارة فضول المستمعين، ودعوتهم إلى إعمال عقولهم ومحاولة التوصل إلى إجابات تفسر الجانب الغامض أو المستهجن في السؤال.

ومن الأساليب التي اعتمدها رسول الله ﷺ لإثارة تفكير أصحابه، وحثهم على إعمال عقولهم، إثارة فضولهم، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى). قالوا يا رسول الله ومن يأبى؟ قال (من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى) وفي الحديث لفت لانتباه المستمعين إلى تحريك أذهانهم وإعمال عقولهم للوصول إلى المعني المراد من الحديث، وعدم التعجل في فهم الألفاظ لاسيما التي تحتمل أكثر من معنى (البخاري، 1987م، ص2265). ومن ذلك ما جاء أيضاً عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (من الكبائر شتم الرجل والديه) قالوا: يا رسول الله هل يشتم الرجل والديه؟ قال: (نعم يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فينال منه) (الأصبهاني، 1996م، ص167).

ولم يكن النبي ﷺ يعتمد على طرح الأسئلة فقط لتنمية مهارات التفكير لدى الصحابة بل كان ﷺ أيضا يتقبل أسئلتهم في غير سخط أو غضب منه ﷺ، فعن أنس بن مالك ﷺ قال بينما نحن جلوس مع النبي ﷺ في المسجد إذ دخل رجلٌ على جمل ثم أناخه في المسجد ثم عقله ثم قال: أيكم محمد والنبي ﷺ متكئ بين ظهرانيهم، فقلنا: هذا الرجل الأبيض المتكئ، فقال: له ابن عبد المطلب فقال له النبي ﷺ: قد أجبتك، فقال الرجل: إني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجد عليَّ في نفسك، فقال: سل ما بدا لك، فقال: أسألك بربك ورب من قبلك آلله أرسلك إلى الناس كلهم؟ قال: اللهم نعم. قال: أنشدك بالله آلله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة؟ قال: اللهم نعم. قال: أنشدك بالله آلله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة؟ قال اللهم نعم. قال: أنشدك بالله آلله آمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا فقال النبي ﷺ: اللهم نعم. فقال الرجل: آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا همَّام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر (الحميدي، 2002م، ص463).

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج حول أهمية التفكير الناقد وآليات تنمية مهاراته، أهمها:

***** التفكير الناقد من أهم مستويات التفكير العليا التي يجب أن يكتسبها الفرد.
***** مهارات التفكير الناقد ضرورية للحياة العملية والعلمية.
* أكدت التربية الإسلامية على ضرورة تسلح الأفراد بمهارات التفكير الناقد.
* أن الانفجار المعرفي الحالي يزيد من تعاظم دور مهارات التفكير الناقد.
* أن المستحدثات التكنولوجية التي تسهّل انتشار المعلومة تزيد من تعاظم دور مهارات التفكير الناقد.
* مهارات التفكير الناقد من المهارات المكتسبة التي يمكن تنميتها والتدريب عليها.
* التفكير الناقد عملية عقلية لها ضوابط ومعايير يجب أن تؤطرها.
* استخدمت التربية الإسلامية أساليب متنوعة لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى المسلمين.

توصيات الدراسة:

1- زيادة وعي الطلاب في مراحل التعليم المختلفة بمستويات التفكير العليا.
2- ضرورة تدريب الطلاب على مهارات التفكير الناقد.
3- دمج مهارات التفكير الناقد في مقررات التربية الإسلامية التي تدرّس للطلاب في المراحل المختلفة.

4- زيادة وعي الطلاب بأهمية مهارات التفكير الناقد وأثرها على حياتهم العلمية والعملية.

دراسات وبحوث مقترحة:

1- فاعلية برنامج تدريبي من المنظور الإسلامي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.
2- التحديات التربوية والتعليمية التي تواجه طلاب الجامعة ودور مهارات التفكير الناقد في مواجهتها من منظور التربية الإسلامية.

مراجع الدراسة باللغة العربية:

القرآن الكريم

أولًا: كتب الحديث:

أحمد بن حنبل(2001): المسند، ج17، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري ﷺ، مؤسسة الرسالة.

ـــــــــ(د.ت): المسند، مسند المدنيين أجمعين، باب حديث ربيعة بن كعب الأسلمي، مؤسسة قرطبة.

السجستاني، سليمان بن الأشعث (1994): سنن أبي داود، تحقيق: صدقي محمد صدقي، دار الفكر.

البخاري، محمد بن إسماعيل(1998): صحيح البخاري، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر.

محمد بن حبان(1988): الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، جـ 2، مؤسسة الرسالة.

ـــــــــ(1993): صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، جـ2، ط2، مؤسسة الرسالة.

الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي(1998): الجامع الكبير، جـ3، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي.

مسلم بن الحجاج(1998): صحيح مسلم، تحقيق أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي(2003م): شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

(النسائي) أحمد بن شعيب(1986م): المجتبى من السنن، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية.

(النيسابوري) محمد بن عبدالله (1990م): المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية.

(الحميدي) محمد بن فتوح(2002م): الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: علي حسين البواب، ط2، دار ابن حزم.

(الأعظمي) محمد ضياء الرحمن(2001م): المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى، مكتبة الرشد.

(الزمخشري) محمود بن عمر (د.ت): الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعرفة.

ثانيًا: كتب التفسير:

(الشنقيطي) محمد الأمين بن محمد المختار(1426هـ): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تحقيق بكر بن عبدالله أبو زيد، دار عالم الفؤاد للنشر والتوزيع.

ا بن عاشور، الطاهر(1997): التحرير والتنوير، ج 13، دار سحنون للنشر والتوزيع.

ثالثًا: معاجم اللغة:

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (1988): قاموس لسان العرب، دار المعارف.

الزيات، أحمد حسن وآخرون(1972م): المعجم الوسيط، ط2، المكتبة الإسلامية.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب(1993م): القاموس المحيط، ط3، مؤسسة الرسالة.

رابعًا: المراجع العربية:

زهران، حامد عبد السلام (1977): علم نفس النمو، عالم الكتب.

أبو حطب، فؤاد (1993): علم النفس والإسلام، المجلة المصرية للدراسات النفسية، ع 4. القاهرة.

الشيخ، محمود يوسف(2013): مناهج البحث في التربية الإسلامية، دار الفكر العربي.

بن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (1406هـ): درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، ج 4، دار الكنوز الأدبية.

الريسوني، أحمد(2007م): الشورى في معركة البناء، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

مصطفى، أحمد مهدي و الصاوي، إسماعيل (2003م): مقياس مهارات التفكير الناقد للأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية.

جابر، جابر عبد الحميد(1997م): قراءات في تعليم التفكير والمنهج، دار النهضة العربية.

سعادة، جودت أحمد(2006م): تدريس مهارات التفكير الناقد مع مئات الأمثلة التطبيقية، دار الشروق للنشر والتوزيع.

الغرايبة، سالم علي(2007م): مهارات التفكير وأساليب التعليم، دار الزهراء للنشر والتوزيع.

حبيب، سعد عبد السلام(د.ت): الشورى في الإسلام، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

العقاد، عباس محمود(1971م): الموسوعة الإسلامية، مج 5، بحوث إسلامية، دار الكتاب العربي.

الهاشمي، عبد الحميد(1981م): الرسول العربي المربي، دار الثقافة للجميع.

أبو غدة، عبد الفتاح(1996م): الرسول المعلم (ﷺ) وأساليبه في التعليم، مكتبة المطبوعات الإسلامية.

بكار، عبد الكريم(2004م): عصرنا والعيش في زمانه الصعب، ط2، دار القلم.

جروان، فتحي(1999م): تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، دار الكتاب العربي.

مصطفى، فهيم(2002م): مهارات التفكير في مراحل التعليم العام, دار الفكر العربي.

أبو حطب، فؤاد(1983م): القدرات العقلية، مكتبة الأنجلو المصرية.

الكيلاني، ماجد عرسان(1988م): أهداف التربية الإسلامية، ج2، ط2، دار التراث.

البدري، مالك(1364هـ): التفكر من المشاهدة إلى الشهود (دراسة نفسية إسلامية)، دار الوفاء.

إبراهيم، محمد أنور(2006م): التفكير الناقد وقضايا المجتمع المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية.

قطب، محمد(1980م): منهج التربية الإسلامية، ط2، دار الشروق.

سرور، ناديا هايل(1998م): تربية المتميزين والموهوبين، دار الفكر.

الصوري، يوسف خاطر حسن(د.ت): أساليب الرسول ﷺ في الدعوة والتربية، صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى، الكويت.

خامسًا: الرسائل والبحوث العلمية:

علي، إيهاب السيد أحمد محمد (2005م): التعليم الإلكتروني وإمكانية تطبيقه بالجامعات المصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

الراشدي، عمر بن حسن إبراهيم(2006م): التفكير الناقد من منظور التربية الإسلامية مع حقيبة تدريبية لتنمية مهاراته لمعلمي المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

محمد، لبنى حسين(2009م): التفكير الناقد في التربية الإسلامية: دراسة تحليلية تأصيلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك.

محمد، صلاح محمد محمود(2016م): فاعلية برنامج تدريبي قائم على استخدام القصة في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، مجلة كلية التربية ببنها.

الشرقي، محمد راشد(2005م): التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي بمدينة الرياض وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة العلوم النفسية والتربوية.

الغنام، محمد عبد القوي شبل، عبد النبي، كمال عجمي حامد(2013م): التطبيقات التربوية لمنهج التربية القرآنية في تنمية التفكير ما وراء المعرفي "سورة يوسف أنموذجاً "دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر.

علي، محمد قاسم(2014م): معوقات التعليم الإلكتروني في التعليم الجامعي، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس.

The study references in the English language

The Holy Quran

First: Hadith books:

Ahmed bin Hanbal (2001): Al-Musnad, vol. 17, the Musnad of the Companions, Musnad Abi Saeed Al-Khudri τ, Al-Risala Foundation.

——————— (D.T): Al-Musnad, The Musnad of All Civilians, Chapter on the Hadith of Rabia bin Ka'b Al-Aslami, Cordoba Foundation.

Al-Sijistani, Suleiman bin Al-Ash'ath (1994): Sunan Abi Dawood, investigation: Sidqi Muhammad Sidqi, Dar Al-Fikr.

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (1998): Sahih Al-Bukhari, take care of it: Abu Suhaib Al-Karmi, House of International Ideas for Publishing.

Muhammad bin Hibban (1988): Al-Ihsan fi Taqreeb Sahih Ibn Hibban, investigated by Shuaib Al-Arnaout, Vol. 2, Al-Risala Foundation.

———————————(1993): Sahih Ibn Hibban, investigation by Shuaib Al-Arnaout, Part 2, Edition 2, Al-Risala Foundation.

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa Al-Tirmidhi (1998): The Great Mosque, Part 3, investigated by Bashar Awwad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami.

Muslim bin Al-Hajjaj (1998): Sahih Muslim, investigated by Abu Suhaib Al-Karmi, House of International Ideas.

Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali (2003 AD): People of Faith, investigation: Muhammad Al-Saeed Bassiouni Zaghloul, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut.

(Al-Nisa'i) Ahmed bin Shuaib (1986 AD): Al-Mujtaba from Al-Sunan, investigation: Abdel Fattah Abu Ghuddah, Islamic Publications Library.

(Al-Nisaburi) Muhammad bin Abdullah (1990 AD): Al-Mustadrak on the Two Sahihs, investigation: Mustafa Abdel-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Alami.

(Al-Hamidi) Muhammad bin Fattouh (2002 AD): combining the two Sahihs of Bukhari and Muslim, investigation: Ali Hussein Al-Bawab, 2nd edition, Dar Ibn Hazm.

(Al-Azami) Muhammad Diaa Al-Rahman (2001 AD): Al-Manna Al-Kubra Explanation and Graduation of Al-Sunan Al-Sughra, Al-Rushd Library.

(Al-Zamakhshari) Mahmoud bin Omar (D.T): Al-Fa'iq in Gharib Al-Hadith, investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi, Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 2nd Edition, Dar Al-Ma'rifah.

Second: Books of Interpretation:

(Al-Shanqeeti) Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar (1426 AH): Lights of the statement in clarifying the Qur'an in the Qur'an, investigated by Bakr bin Abdullah Abu Zaid, Dar Alam Al-Fouad for publication and distribution.

Ibn Ashour, Al-Taher (1997): Liberation and Enlightenment, Part 13, Dar Sahnoun for Publishing and Distribution.

Third: Language Dictionaries:

Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Jamal al-Din (1988): Lisan al-Arab Dictionary, Dar al-Ma'arif.

Al-Zayyat, Ahmed Hassan and others (1972): Al-Mujam Al-Waseet, 2nd Edition, Islamic Library.

Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Yaqoub (1993 AD): Al-Qamous Al-Muheet, 3rd edition, Al-Risala Foundation.

Fourth: Arabic references:

Zahran, Hamid Abdel Salam (1977): Developmental Psychology, World of Books.

Abu Hatab, Fouad (1993): Psychology and Islam, Egyptian Journal of Psychological Studies, p. 4. Cairo.

Sheikh, Mahmoud Youssef (2013): Research Methods in Islamic Education, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Ibn Taymiyyah, Ahmad Ibn Abd al-Halim (1406 AH): Preventing the Conflict of Reason and Narration, investigation: Muhammad Rashad Salem, Part 4, Dar Al-Kunooze Al-Adabiya.

Al-Raysouni, Ahmed (2007 AD): Shura in the Battle of Al-Binaa, International Institute of Islamic Thought.

Mostafa, Ahmed Mahdi and Al-Sawy, Ismail (2003): Measuring Critical Thinking Skills for Children, Anglo Egyptian Bookshop.

Jaber, Jaber Abdel-Hamid (1997 AD): Readings in Teaching Thinking and Methodology, Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

Saadeh, Jawdat Ahmed (2006 AD): Teaching Critical Thinking Skills with Hundreds of Applied Examples, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.

Al-Gharaibeh, Salem Ali (2007 AD): Thinking Skills and Teaching Methods, Dar Al-Zahraa for Publishing and Distribution.

Habib, Saad Abdel Salam (D.T): Shura in Islam, Supreme Council for Islamic Affairs.

Al-Akkad, Abbas Mahmoud (1971 AD): The Islamic Encyclopedia, Volume 5, Islamic Research, Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Al-Hashemi, Abdul-Hamid (1981 AD): The Arab Messenger Educator, House of Culture for All.

Abu Ghuddah, Abdel Fattah (1996 AD): The Prophet, the Teacher (PBUH), and his methods of teaching, Islamic Publications Library.

Bakkar, Abdul Karim (2004 AD): Our Time and Living in Its Difficult Times, 2nd edition, Dar Al-Qalam.

Jarwan, Fathi (1999 AD): Teaching Thinking, Concepts and Applications, Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Mustafa, Fahim (2002 AD): Thinking skills in the stages of general education, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Abu Hatab, Fouad (1983 AD): Mental Abilities, Anglo Egyptian Bookshop.

Al-Kilani, Majid Arsan (1988 AD): Objectives of Islamic Education, Part 2, Edition 2, Dar Al-Turath.

Al-Badri, Malik (1364 AH): Contemplation from witnessing to witnesses (an Islamic psychological study), Dar Al-Wafaa.

Ibrahim, Muhammad Anwar (2006 AD): Critical Thinking and Contemporary Society Issues, Anglo Egyptian Bookshop.

Qutb, Muhammad (1980 AD): The Islamic Education Curriculum, 2nd edition, Dar Al-Shorouk.

Sorour, Nadia Hale (1998 AD): Education of the Distinguished and Talented, Dar Al-Fikr.

Al-Suri, Youssef Khater Hassan (D.T): Methods of the Messenger, may God's prayers and peace be upon him, in advocacy and education, Solidarity Fund for the Care of the Families of Martyrs and Prisoners, Kuwait.

Fifth: Theses and Academic Research:

Ali, Ehab El-Sayed Ahmed Mohamed (2005): E-learning and the possibility of its application in Egyptian universities, an unpublished doctoral thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University.

Al-Rashdi, Omar bin Hassan Ibrahim (2006 AD): Critical thinking from the perspective of Islamic education with a training bag to develop skills for secondary school teachers, unpublished doctoral thesis, College of Education, Umm Al-Qura University.

Muhammad, Lubna Hussein (2009 AD): Critical Thinking in Islamic Education: An Analytical and Original Study, an unpublished PhD thesis, College of Sharia and Islamic Studies, Yarmouk University.

Muhammad, Salah Muhammad Mahmoud (2016): The effectiveness of a training program based on the use of the story in developing critical thinking skills among first-grade middle school students. Journal of the Faculty of Education in Benha.

Al-Sharqi, Mohammed Rashid (2005 AD): Critical thinking among first-grade secondary students in Riyadh and its relationship to some variables, Journal of Psychological and Educational Sciences.

Al-Ghannam, Muhammad Abd al-Qawi Shebl, Abd al-Nabi, Kamal Ajami Hamed (2013 AD): Educational applications of the Qur'anic education curriculum in developing metacognitive thinking, "Surat Yusuf as a model," an analytical study from the perspective of Islamic education, Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University.

Ali, Muhammad Qassem (2014 AD): Obstacles to e-learning in university education, Journal of the College of Education, Ain Shams University.

المراجع الأجنبية:

Costa, A.L(1983): Teaching Toward Intelligent Behavior, IN w .Maxwell (ED), The Expanding Frontiers; Philadelphia: Franklin.

Johnson, D. M(1955): The Psychology of Thought and Judgment. N.Y, Harper Barthers.

Mayer, R., & Goodchild, F(1990): The critical thinker: Thinking and learning strategies for psychology students. Santa Barbara, CA: Wm. C. Brown Publishers.

Paul , R . & Elder , L(2007): The Miniature Guide to Critical Thinking, The Foundation for Critical Thinking, USA.